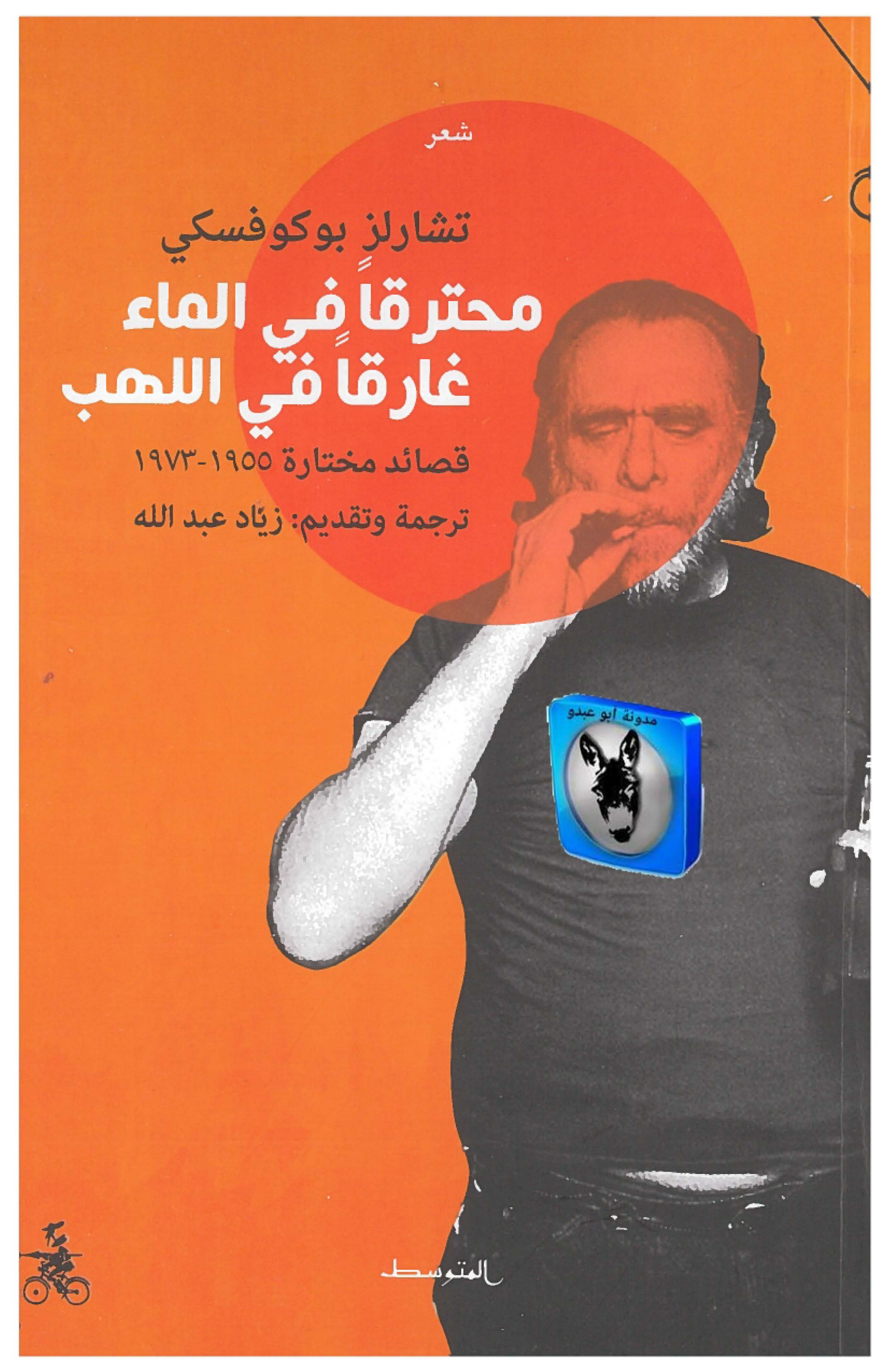


شعر

تشارلز بوكوفسكي

محترقاً في الماء غارقاً في اللهب

قصائد مختارة ١٩٥٥-١٩٧٣

ترجمة وتقديم: زيّاد عبد الله

المتوسط

معلقٌ بمسمار
تذيبُ قلبي الشمس
أنا
ابنُ عم الأفعى
وأخافُ قطراتِ الماء
أخافُ النساءَ والجدرانَ الخُضْر

أوقفتني الشرطة
وأخبرتني
بينما الريحُ تعصفُ بالأشجار
(أني سكران) أنّ كاتم الصوت تالف
والمسّاحات لا تعمل
وزجاج الأضواء الخلفية مكسور.
وقّعت المخالفة وأنا ممتن،
لأنهم لم يقتادوني على الأفكار التي تجول في خاطري

المتوسط

محترقاً في الماء
غارقاً في اللهب

Selected poems of Charles Bukowski *by* "Ziad Abdullah"
Arabic translation copyright © 2016 by **Almutawassit Books**.

المؤلف: تشارلز بوكوفسكي / المترجم: زياد عبد الله
عنوان الكتاب: محترقاً في الماء، غارقاً في اللهب
الطبعة الأولى: ٢٠١٦.
الغلاف والإخراج الفني: الناصري

ISBN: 978-88-99687-08-3



منشورات المتوسط

ميلانو / إيطاليا / العنوان البريدي:
Alzaia Naviglio Pavese. 120/ 20142 Milano / Italia
العراق / بغداد / شارع المتنبي / محلة جديد حسن باشا / ص.ب 55204.
www.almutawassit.org / info@almutawassit.org


تشارلز بوكوفسكي
محترقاً في الماء
غارقاً في اللهب
قصائد مختارة ١٩٥٥-١٩٧٣
ترجمة وتقديم زياد عبد الله



الفرق بين شاعر جيد وشاعر رديء هو الحظ

زياد عبد الله

اقترفت هذه الترجمة في صيف ١٩٩٩، في مسعى للتعويض عن هجران الشعر لي حينها، وكان قد مضى أكثر من ستة أشهر لم أكتب فيها سطر شعر واحداً، وللدقة كنت أكتب لكن أجد ما أكتبه أشدّ تفاهة من طعم سيجارة بعد تناول "حز" بطيخ أو قضم خيارة، وليأتي انقضاضي على قصائد بوكوفسكي تعويضاً، وسعياً لإيجاد الحد الأدنى من التوازن النفسي، وقد كان ذلك ناجحاً، ما دمتُ لم أنتحر، وليس لدي من إثبات على ذلك سوى تلك القصائد التي ستأتيكم فيما يلي.

تقاسمتُ بيتاً مقابلاً للبحر مع صديق كان منهمكاً في التحضير لرسالة ماجستير في الهندسة المعمارية، هو في غرفة وأنا في الغرفة الثانية، هو غارق بمراجع عن العمارة والبنيوية وما بعد البنيوية، وأنا أصارع قصائد بوكوفسكي باحثاً عن معادلها العربي، بعضها يستسلم لي دفعة واحدة، والبعض الآخر يتمنّع لدرجة القنوط من أن يكون المقابل العربي على شيء مما هاجمني في النص الأصلي الإنكليزي، وهكذا ومن حينه خلصت إلى نظرية لعينة في ترجمة الشعر، لي أن أعرض لها ومن ثم انتقل للتقديم لتشارلز بوكوفسكي والقصائد المترجمة في هذا الكتاب.

لم أؤمن بعد الانتهاء من ترجمة هذه القصائد بصعوبة ترجمة الشعر، أو أن الشعر لا يترجم، رأيتُ - وما زلت - أن هذا الاعتقاد يحمل الكثير من البلاهة، مؤمناً بدلاً عن ذلك أن ترجمة الشعر أمر شخصي بحت، وهو خاضع لمزاجية لا يجوز بأي حال من الأحوال أن تروّض لمصلحة الترجمة والسلام، بمعنى أن ترجمة قصائد شاعر يجب أن تكون على شيء من

الهوس بتلك القصائد، وأن يكون فعل الترجمة نابعاً من هذا الهوس، وكلما كان الحب والهوس حاضرين كان المعادل العربي للقصيدة متسقاً لا يعرف الخيانة أبداً، لا بل إن الخيانة تكون خيانة من نحب ولهذا جماله ولذته، وإن كل ترجمة رديئة للشعر تأتي من أن مترجمها ليس مهووساً بما يترجم، أو أنه لا يعرف الوقوع بغرام القصيدة واستحواذها عليه لدرجة الهلوسة، وبكلمات أخرى لم يقرأ يوماً قصيدة فتغيرت حياته بعد قراءتها.

وهكذا فإنني أدّعي بأن ما يلي قادم من الهوس، والقصائد المترجمة ليست إلا مختارات من مجموعة "محترقاً في الماء.. غارقاً في اللهب"، ذلك أنني لم أترجم ما لم أقع بغرامه من قصائد، كما أنني حذفت عدداً كبيراً منها ترجمتها ولم أجدها في العربية متسقة مع ما لامسني في أصلها الإنكليزي، وعليه يمكنني القول إن هذه الترجمة مصابة بلعنة بوكوفسكي نفسه، ولعل صدورها في كتاب بعد مضيّ أكثر من ست عشرة سنة على ترجمتها أكبر دليل على ذلك.

***

"اللعنة" كلمة لا بأس بها للبدء مع الشاعر والكاتب الأميركي تشارلز بوكوفسكي (١٩٢٠ ـ ١٩٩٤) والتحلّي بشيء من العمق السحيق المتبوع بسطحية خاصة، ربما الضحك، أو البكاء، القسوة، الرقة، وغيرها من المتناقضات وهي تتوالى في تعقّب له وهو يصرخ "أنا كاتب رديء" ويضيف "ذات مرة سجّلتُ صوتي وأنا أقرأ قصائدي على مسمع أسد في حديقة الحيوان فزأر بعنف، كأنّه يتوجع، والشعراء كلّهم يستمعون لهذا التسجيل ويضحكون عندما يثملون". الرداءة أيضاً، وشيء من اللعنة بدأنا بها، تستوجب منه أن يستدرك في قصيدته "أصوات" ويقول: "أحياناً حتى الكتّاب الرديئون يقولون الحقيقة". إنّها رداءة الحياة نفسها ما ستقع عليه في أدب بوكوفسكي، بذاءاتها، والإصرار على الغناء من قعر الجحيم، وعلى حافّته، وكل ما يدفعه إلى الكتابة.

تجاوزت كتب بوكوفسكي ـ قبل موته ـ الخمسين: مجموعات شعرية،

وقصصية بعضها يختلط بالقصائد، فضلاً عن ستّ روايات. ولعل عدد كتبه بلغ الآن ما يتجاوز هذا الرقم بكثير. ففي كل عام، تُطالعنا مجموعة قصائد لم تنشر قبلاً، ومكتشفات نثرية لم تستقر بين دفتي كتاب كونها نُشرت في مطبوعات هامشية ومجلات "بورنو" مثل قصته الأولى "بعد رسالة رفض مطولة".

مع ذلك، يبقى الأمر مفتوحاً على اكتشافات جديدة، غزارته دفعته إلى أن يحبّ ما قاله ترومان كابوتي عنه "إنّه ينسخ فقط"، أو ما قاله هو عن نفسه: "إنني أتبوّل قصائد"، موصياً في الوقت نفسه الشعراء الإكثارَ من شرب البيرة، وحب النساء الجميلات، وكتابة أقلّ قدر ممكن من القصائد العاطفية، والذهاب إلى مراهنات الخيل "تراهن وتكسب إن كان بمقدورك، لأن بإمكان أي حقير أن يصبح خاسراً جميلاً".

ليس في أدب بوكوفسكي خطوط فاصلة بين القصيدة والقصة والرواية، جميعها تأتي من جهة واحدة هي الحياة، والبشر بلحمهم ودمهم وروثهم وأوساخهم ونقائهم، فتكوّن مجتمعةً مرآةً تحتشد على سطحها شتى أنواع الصور. وعندما يعود إلى تاريخ ما أو أسطورة، فإنّه لن يقدّمها إلا كما لو أنّه صادفها للتو في الشارع، فهو يستعيد الموسيقي الروسي بورودين بقوله "في المرة المقبلة عندما تستمع لبورودين، تذكّر زوجته التي استعملت مؤلفاته لفرش علب القطط"!

***

في القصائد التي تلي هذه المقدمة ستحبّه امرأة تزرع البندورة في بيتها، وأخرى ترسل له قصائد عن الشهوة والاغتصاب ويتركها عذراء وشاعرة رديئةً، خالصاً إلى الإيمان بأنّ "امرأة لم تفتح ساقيها طوال خمس وثلاثين سنة، سيكون قد فاتها أوان الشعر والحب". لا بل إن "محترقاً في الماء، غارقاً في اللهب" الذي يحمل أجمل القصائد التي كتبها بوكوفسكي بين ١٩٥٥ - ١٩٧٣ سيأتي بعد محاولاته العديدة في القصة، فهو كتب قصيدته

الأولى في الخامسة والثلاثين، وواصلها حتى الرمق الأخير، فاتحاً ذراعيه أمام حياة يتقزّز منها ويلتهمها. حياة ملؤها الفشل والصخب والهزيمة والفرح، وهو على قناعة تامة بأنّ "الفرق بين شاعر جيد وشاعر رديء هو الحظ". ففي ١٩٥٥، كان عليه التوجّه إلى نيو أورلينز للتعرّف إلى ناشره جون ويب. وقبل أن يغادره بوكوفسكي، صرخ جون في وجهه: "بوكوفسكي أنت سافل، لكنّي سأنشر كتابك". كان هذا طبيعياً جداً، ذلك أنّ بوكوفسكي هو آخر كاتب يمكنه زعزعة إيمان جون الراسخ بأنّ الكتّاب سفلة متى كانوا بعيدين عن الآلة الكاتبة، وهكذا صدرت مجموعة "بيديها تمسك قلبي" التي اختيرت منها أول مجموعة من القصائد المترجمة هنا.

بعد نشر بوكوفسكي تلك المجموعة، كان عليه إرضاء جون بكتابة المزيد من القصائد في أحد شهور نيو أورلينز الحارة. "حفنة من القصائد وسيتحسّن مزاجه. وهكذا واصلت الكتابة" يروي بوكوفسكي متابعاً: "سكرنا أنا وجون وزوجته لويز في مطبخه المملوء بالصراصير. كان المكان ضيقاً والصفحات ٥،٦،٧،٨ مكدسة في حوض الحمام، لا أحد يستطيع الاستحمام. والصفحات ١،٢،٣،٤ كانت في صندوق كبير للثياب، وسريعاً لم يبق مكان لأي شيء. في كل مكان رزم أوراق بعلو سبع أقدام ونصف قدم. كنا نتحرك بحذر شديد. الحوض كان نافعاً لكن السرير أعاقنا، ولذلك بنى جون عليّة صغيرة من الخردوات مع سلّم، ونام جون ولويز فيها ورُحِّل السرير. صار هناك متسع لتكديس الأوراق. "بوكوفسكي، بوكوفسكي، في كل مكان .. سأجنّ ..." صرخت لويز. الصراصير تدور بينما تتجرع المطبعة قصائد "صليب في يد الموت".

"أعيش على الحظ" يقول لنا بوكوفسكي، ولعل فيٰ هذا الكثير من الحقيقة إن تعلق الأمر بقصائد ثالثة المجموعات المختارة هنا، فلولا صديقه جون توماس وإدمانه على تسجيل أي حديث يجري في غرفته، بما في ذلك عدد كبير من قصائد بوكوفسكي التي كان يقرأها في سهراته معه لينساها بعد ذلك تماماً. ولولا مسجل توماس لبقيت إجابة بوكوفسكي

كما هي أمام رغبة دار "بلاك سبرو" بنشر كتاب له "ليس لدي أية قصائد جديدة حاليا" ولما عادت القصائد لتستقر بين دفتي كتاب متلقية عنوانها بوداعة "في شارع الرعب . . في درب الأسى"، وليمتد ذلك ليشمل رابع المجموعات التي اختيرت منها هذه القصائد أي "محترقاً في الماء، غارقاً في اللهب".

لم تدرك الشهرة بوكوفسكي إلا في الخمسين. كان غارقاً في بحر من الكحول، متشرّداً، متنقلاً من عمل إلى آخر: سائق شاحنة، غاسل صحون، ساعي بريد، عامل مصعد... مبلّلاً بالكحول وسيلين ودوستويفسكي وهمنغواي وميللر، بينما تطفو "حركة البِيت" Beat Generation على سطح الأدب الأميركي وروّادها وليم بوروز وجاك كيرواك وآلن غينسبرغ.

لم ينف بوكوفسكي اتهامات بعض النقاد لأدبه بالسطحية والإباحية، ولم يكن يهتم بصعود المواهب البارزة لأنّهم "سرعان ما سيكتبون من سيئ إلى أسوأ". كان يكتب ويمضي، بما يشبه العزف المنفرد على آلة كاتبة يصارع بها روحاً شفافة سرعان ما تتسرّب بين السطور وتنتقم لكاتبها من كاتبها، بنصوص تلوح وتعانق وتصفع، تتضرعّ بصرخات لا يلبث أن يعلو رنينها.

١

بيديها تمسك قلبي

١٩٥٥-١٩٦٣

تمدد
تمدد وانتظر
كحيوان.

مأساة أوراق الشجر

استفقتُ للجفاف
السرخسُ كان ميتاً
نباتات الأصيص صُفرٌ كالقمح.
امرأتي رحلت
والزجاجات الفارغة تحاصرني بخوائها
مثل جثثٍ جفَّ دمها.
مع ذلك، الشمس مازالت مشرقة
ورسالة صاحبة البيت
متشققةٌ بصفرةٍ رهيفةٍ قانعة:
ما الذي يعوزنا الآن
كوميديٌّ جيّد
أسلوبٌ عتيق
مهرجٌ بنكتٍ عن الألم العبثي
الألم عبثي لأنه موجود
و لا شيء آخر.

حذراً
حلقتُ بشفرةٍ قديمةٍ
الرجل الذي كان شاباً فيما مضى
وقيلَ إنه عبقري

لكنْ
هذه مأساة الأوراق
والسرخس الميت
مأساة النبات الميت.

خطوت إلى ردهةٍ مظلمة
صاحبة البيت واقفة هناك
ممتعضة وحازمة
ترسلني إلى جهنم
ملوّحةً بذراعيها المكتنزتين المتعرقتين
و تصرخ
تصرخ الإيجار
لأن العالم فارق كلينا.

إلى العاهرة التي أخذتْ قصائدي

يقول البعضُ
علينا أن ننأى بندمنا الشخصي عن القصيدة،
ابقَ محايداً، وهناك سببٌ في ذلك،
لكن يا يسوع:
اثنتا عشرة قصيدةٍ اختفت ولم أحتفظ بنسخٍ عنها
ولديكِ أيضاً لوحاتي، أفضلها
هذا خانق:
هل تحاولين تحطيمي مثلَ البقية؟
لمَ لم تأخذي مالي؟
عادةً ما يفعلن
من بنطال سكيرٍ مكومٍ في الزاوية.
في المرة القادمة خذي ذراعي اليسرى أو خمسين دولاراً
لكن قصائدي لا:
لستُ شكسبير
وببساطة أحياناً
لن يكون هناك المزيد، محايدة أو غيرها؛
دائماً سيكون هناك مال وعاهرات وسكيرون
إلى آخر قنبلة.
لكن
كما قال الله

واضعاً رجلاً على رجل
أعرفُ أني خلقت الكثيرَ من الشعراء
لكن
القليلَ من الشعر.

حالُ العالم من نافذة الطابق الثالث

أراقب فتاةً ترتدي كنزةً خضراءَ فاتحة
وشورتاً أزرقَ، جواربَ سوداء طويلة؛
ثمة عِقدٌ من نوعٍ ما
لكنّ نهديها صغيران، شيءٌ فقير،
ترمقُ أظافرها
بينما كلبُها الأبيض القذر يشم العشب
بدوراتٍ شاردة؛
أيضاً
هناك حمامةٌ، تدور
نصفَ ميتة مع تكة الدماغ
وأنا في الأعلى بثيابي الداخلية.
وذقن مضتْ عليها ثلاثة أيام،
أصبُّ البيرة وأنتظر
حدوث شيءٍ أدبي أو سيمفوني
لكنهم يدورون، يدورون
وعجوزٌ واهنٌ يترَّنح في شتائه الأخير
تحثّه فتاةٌ ترتدي ثيابَ المدرسة الكاثوليكية؛
في مكانٍ ما
هناك الألبُ
وسفنٌ تمخرُ البحرَ الآن

هناك كومٌ وكوم من القنابل الذرية والهيدروجينية،
تكفي لنسف خمسينَ عالَماً والمريخَ مضافاً إليها
لكنهم يواصلون الدوران
الفتاة تنّقل ردفيها
وتلة هوليود ماثلةٌ هناك
ملأى بالسكارى والمجانين
والكثير من القبل في السيارات
لكن للأسف: che sera, sera (*)
كلبها الأبيض القذر لن يتبرز بسهولة،
ومع نظرتها الأخيرة إلى أظافرها
مشت بمؤخرةٍ رجراجة
إلى الفناء في الأسفل
يتبعها كلبها المصاب بالإمساك (دون قلق ببساطة)،
تاركةً إيايَ أنظر إلى أكثر الحمامات لا سيمفونيةً،
حسناً
من مظهر الأشياء
اطمئن:
القنابل لن تنفجر.

---

*) ما سيكون سيكون

إلى مارلين مونرو

تنسلُّ توقاً داخلَ الرماد المُضاء
مبتغىً لدموع الفانيلا
في الليالي المظلمة
جسدكِ الواثقُ أضاءَ شموعاً للرجال،
والآن ليلك أشدُّ حلكةٌ
مما قد تطاله الشموع.
سننساكِ بعضَ الشيء
ومن المؤسف
أن الأجسادَ الحقيقية أكثرُ قرباً
كما لهاثُ الدود من عظامكِ،
لذا أودّ أن أخبركِ
أن هذا يحدثُ للدببة والفيلة
للطغاة والأبطال والنمل
والضفادع،
مازلت تستدعين شيئاً لنا
شيئاً من الانتصار الطفيف،
ولذا أقول: حسناً
أبعدي الأسى عنا تماماً
مثل وردةٍ جفت ورُميت
ننسى

تتذكر
ننتظر.
طفلةٌ، طفلةٌ، طفلة
أرفع كأسي لدقيقةٍ
وأبتسم.

حياة بورودين(*)

في المرة القادمة عندما تستمع لبورودين
تذكر أنه كان كيميائياً فحسب
ألّف الموسيقى ليرتاح،
كان بيتُه مكتظاً بالناس:
طلابا، فنانين، سكيِّرين، معربدين،
ولم يتعلم البتةَ كيف يقول: لا.
في المرة القادمة عندما تستمع لبورودين
تذكر زوجته التي استعملت مؤلفاته
لفرشِ علب القطط
أو لتغطية مرطبانات الحليب الفاسد
كانت تعاني من الربو والأرق
وتطعمه بيضاً نصفَ مسلوق
وعندما يودّ إخمادَ الأصوات في البيت
تسمح له باستعمال الملاءة فقط
إضافةً إلى كون أحدهم في سريره عادةً
(كان كلٌّ وحده ينام هذا إن ناما)
وبما أن كلّ الكراسي استولي عليها
غالباً ما نام على الدرج
ملفوفاً بشالٍ مهترئ

*) موسيقي وكيميائي روسي (١٨٢٠-١٨٨٧)

كانت تخبره متى يقلِّم أظافره
وألا يغني أو يصفر
أو أن يضع الكثير من الليمون في الشاي
وألا يعصرها بملعقة.

"السيمفونية الثانية، مينور B"
"الأمير إيغور"
"على أبواب آسيا الوسطى".

لم يكن بمقدوره النوم
ما لم يضعْ قطعةً من القماش الأسود على عينيه.
في عام ١٨٨٧ حضر حفلةً راقصة
في الأكاديمية الطبية
مرتدياً زيّ مهرجٍ شعبي،
في النهاية بدا مرحاً على غير عادته
وعندما سقطَ على الأرض
ظنوا أنه يهرج.
في المرة القادمة عندما تستمع لبورودين
تذكر...

رومانس أدبي

يمكنني القولُ إنني عرفتها عبر المراسلة أو الشعر أو المجلات
وبدأت ترسل إليّ قصائد مثيرة جداً عن الشبق والاغتصاب،
وكونها مشوبةً بذهنيةٍ طفيفة حيّرتني قليلاً
ركبتُ سيارتي وتوجهتُ شمالاً
عبرَ الجبال والوديان والطرق العامة
بلا نوم، صاحياً من السكر، مُطلِقاً للتو،
بلا عمل، هرماً، متعباً، بودي النومُ لخمس
سنواتٍ أو عشر على الأقل، أخيراً وجدت نزلاً
في بلدةٍ صغيرة مشمسة بجانب طريقٍ موحل،
وجلست هناك أدخن سيجارة
أفكر، لابد أنك مجنون،
ثم خرجت متأخراً ساعةً
عن موعدي، كانت شمطاءَ لعينة
بعمري تقريباً، ليست مثيرة جداً
وأعطتني تفاحةً فِجة
مضغتها بأسناني المتبقية،
كانت تموت بداءٍ مجهول
شيء مثل الربو، وقالت
إنها تريد أن تخبرني سراً، قلت،
أعرف، أنتِ عذراء، في الخامسة والثلاثين من عمرك.

ثم أخرجتْ دفتراً
عشر قصائد أو اثنتا عشرة قصيدة
نتاج حياة وكان عليّ قراءتها
وحاولتُ أن أكون لطيفاً
لكنها كانت بمنتهى السوء.
ثم أخذتها إلى مكانٍ ما، إلى حلبات الملاكمة،
وسط الدخان سعلت
وظلت تراقب الناس حولها
ومن ثم الملاكمين
شابكةً يديها.

رغم أني أثرت بحق تلك الليلة على التلال،
سألتني .. ألم تعرف يوماً الإثارة!
وقابلتها ثلاثَ مرات أو أربعا
ساعدتها في بعض قصائدها
وأقحمتْ لسانها نصف المسافة إلى حنجرتي
لكن عندما تركتها
كانت ما تزال عذراءَ
وشاعرةً رديئة جداً.

أعتقدُ أنّ امرأة لم تفتح ساقيها
طوال خمس وثلاثين سنة
سيكونُ قد فاتها أوانُ الشعر
والحب.

يوم أمطرت على متحف لوس أنجلس الإقليمي

اليهوديّ انحنى ومات.
تسعة وتسعون رشاشاً
شُحنت إلى فرنسا.
أحدهم فاز بالسباق الثالث
حين عاينتْ مروحة طائرةٍ قديمة
مرَّ رجلٌ بعصابةٍ على عينه. بدأت تمطر.
إنها تمطر وتمطر وسيارات الإسعاف في الشوارع
دون توقف
ومع أن كل شيء كان باهتاً تماماً
تمتعت باللحظة
كما كنتُ في نيو أورليانز
أعيشُ على قطع الحلوى
وأراقب الحمائم
في الزقاق الخلفي ذي الاسم الفرنسي
كما النهرُ من خلفي غدا خليجاً
والغيوم مرَّت شاحبةً
عبر سماءٍ ماتت
يوم طُعِن قيصر تقريباً
عندئذٍ عاهدت نفسي

سأتذكرها يوماً
كما كانت.

رجلٌ مرَّ إلى جانبي وسعل.
هل سيتوقف المطر برأيك؟ قال.
لم أجب. لامست المروحة القديمة
وأنصتُّ للنمل على السطح
على حافة العالم يتدافع. ابتعد، قلت
ابتعد وإلا سأنادي
الحارس.

هوراى تقول الورود

هوراى تقولُ الورود
وبحمرة الدم نحنُ.

هوراى تقولُ الورود، اليوم الأربعاء
نزهر
أينما سقطَ جنودٌ وعشاقٌ أيضاً
والأفعى أكلت الكلمة.

هوراى تقولُ الورود، العتمة
حلَّت فجأةً، كأضواءٍ أُطفئت،
الشمس خلَّفت قاراتٍ معتمة
وصفوف حجارة.

هوراى تقول الورود، مدافع وأبراج،
عصافير، نحل، قاذفات قنابل، اليوم الجمعة
من النافذة اليدُ تمسك ميدالية،
فراشةٌ تمرّ، نصف ميلٍ في الساعة،
هوراى هوراى
هوراى تقول الورود
امبراطوريات ترفرف على سويقاتنا،

الشمسُ تحرك الفم:
هوراى هوراى هوراى
ولهذا أنت تحبنا.

البيت

إنهم يشيدون بيتاً
مسافة عشرين متراً نزولاً
وأنا جالسٌ هنا
مع ستائر مسدلة
أنصتّ للأصوات،
المطارقُ تدق المسامير،
ثاك ثاك ثاك،
وإلى السرير مضيتُ
تغطيتُ إلى الحنجرة.

منذ شهر والبيتُ يُبنى
وسريعاً سيحصل
على ناسه ... ينامون، يأكلون،
يحبون، ينتقلون،
لكنه الآن
ليس من الصواب في شيء
ثمة جنونٌ هناك
رجالٌ يطأون سطحه ومساميرُ في أفواههم
بينما أقرأ عن كاسترو وكوبا
وفي الليل أمرّ به

دعامات البيت بادية
وفي داخله أستطيع رؤية قططٍ تمشي
كما تمشي القطط،
ثمة ولدٌ يركب دراجة صوبه،
والبيت لم ينته بعد
وفي الصباح سيعودُ الرجال
بمطارقهم
يتجولون في البيت،
ويبدو أن على الناس ألا يبنوا بيوتاً
بعد الآن،
عليهم التوقف عن العمل
وأن يستقروا في غرفٍ صغيرة
في الطوابق الثانية
تحت أضواءَ كهربائية عارية.
يبدو أن هناك الكثير ليُنسى
والكثير لئلا ينجز.
في الصيدليات، في الأسواق، في الحانات،
الناس منهكون، لا يريدون الحراك،
وأنا واقفٌ هناك
أرنو إلى البيت ليلاً
والبيتُ لا يريد أن يُبنى
من خلاله أرى التلال الأرجوانية
وأولَ أضواء المساء.

الجوّ بارد
زرّرتُ معطفي

ووقفتُ هناك أعاين البيت
إلا أن نظرات القطط
أربكتني
وسرتْ على الرصيف شمالاً
حيثُ سأشتري بيرة وسجائر
وأعودُ إلى غرفتي.

جانب من الشمس

الثيران مهيبةٌ كجانبِ من الشمس
مع أنهم يقتلونها لإرضاء الحشود التافهة،
إنه الثورُ من أضرم النار
ورغم ذلك هناك ثيرانُ مرتعدة
كما هناك رجالٌ ومصارعو ثيرانَ جبناء،
الثور عادةً يقف نقياً
وينفق نقياً
لم تمسسه رموزٌ أو عصاباتٌ أو حبٌ زائف
وعندما يجرونه إلى خارج
كأن أحداً لم ينفق
شيءٌ مرَّ
والعالم
نتانةٌ مطبقة.

الثرثارون

بأقدامه الموحلة يمشي الفتى
على روحي
يتكلم على حفلاتٍ موسيقية، عازفين، "مايستروهات"،
روايات دوستويفسكي الأقل شهرةً
وكيف صحّح للنادلة خطأها،
نادلة مرموقة لا تعرف أن الزيَّ الفرنسي
مؤلف من كذا وكذا
ثرثر عن الفنون
إلى أن كرِهَتُها،
ولا شيء أشرف
من العودة إلى حانةٍ
أو مضمارٍ ومراقبتهم يتسابقون
دونَ هذه الجلبة والثرثرة
كلام، كلام، كلام
الفمُ الصغير يمضي، العيون ترمش،
ولد، طفل، مريض بالفنون،
متعلقٌ بها كتنورة أم،
وأتساءلُ كم من عشرات الآلاف
يشبهونه على الأرض
في الليالي الممطرة

في الصباحات المشمسة
في أماسٍ وُهبت للسكون
في قاعات الحفلات
في المقاهي
في الأمسيات الشعرية
يتكلمون، يغتابون، يتجادلون.

يشبه هذا
خنزيراً ذهب مع امرأة جميلة
إلى السرير
ولم تعدْ تريد المرأة أبداً.

الكاهن ومصارع الثيران

في النسيم المكسيكي العليل شاهدتُ الثورَ يموت
وقد قطعوا إحدى أذنيه، ورأسه الضخم
لم يعد يخيف أكثرَ من صخرة.

في اليوم التالي
في طريق العودة توقفنا عند كنيسة
وشاهدنا الورودَ المذهبة حمراً وزرقاً تتمزق
مثل نمورٍ في مهبّ الريح.

قسٌ ذلك بالمتر: الثور، حصن المسيح:
مصارع الثيران على ركبتيه، الثور الميت طفله
والكاهن يحدق من النافذة
مثل دبٍ حبيس.

ربما تجادل في السوق والريبة تجذبك
بخيوطٍ حريرية: سأخبرك هذا فقط:
عشت في معبديهما،
مؤمناً بكل شيء ولاشيء – ربما،
الآن
سيموتان في داخلي.

حب/ شهرة/موت

الآن
استقرتْ خارج نافذتي
مثل عجوزٍ تذهب إلى السوق
جلست وراقبتني
تعرَّقت بغزارة
عبر السلك والضباب ونباح الكلب
إلى أن
ضربت – فجأةً - المنخل بجريدة
كمن يصفعُ ذبابة
ويمكنك سماعُ الصرخة
فوقَ هذه المدينة المترامية الأطراف،
بعدئذٍ رحلت.

إنهاء قصيدة
يشبه ذلك
أن تمسي هادئاً
فجأةً.

أبي

حمل قطعة كربون،
شفرةً وسوطاً
وفي الليل
خافَ على رأسه
غمره بالبطانيات
إلى أن أثلجت في صباحٍ ما
في لوس أنجلس
ورأيتُ الثلجَ
وعرفتُ أن أبي
لا يستطيع السيطرة على شيء،
عندما عرفتُ أكثر
وقدتُ شاحنتي الأولى
إلى الخارج، جلست هناك
في الكلس
الكلس الملتهب
كلس ألا تمتلك شيئاً

داخلَ الصحراء مضيت
لأول مرة غنيت.



II

صليب في يد الموت

١٩٦٣ - ١٩٦٥

العتمة خاوية،
معظم أبطالنا كانوا على خطأ

شرطة

ثلاثة أولادٍ
ركضوا باتجاهي
يصفرونَ
يصرخونَ
أنتَ موقوف!
أنتَ سكران!
وبدأوا بضربي
على الأرجل
بهراواتهم – اللعب.
واحدٌ معه الشارة
وآخرُ القيود
لكن يديّ رفعتا إلى أعلى.

عندما دخلتُ محل المشروباتِ الروحية
داروا في الخارج
مثلَ نحلٍ
طُرد من عشه.
اشتريت "خمسيةً" من الويسكي الرخيص
و
ثلاثَ
قطعِ حلوى.

ليدي غودفيا(*) لا

ثمِلة أتت بيتي
من الشرفة الأمامية تمتطي غزالاً
نساءٌ كثيرات أردنَ تخليصَ العالم
لكنهنّ لم يحافظنَ على مطابخهن مرتبة،
أما أنا...
مضينا إلى الداخل حيثُ أشعلتُ
ثلاثَ شموع حمراء
صبَبْتُ النبيذ ولاحظتُ عليها:
خط العرض خلف،
خط الطول أمام،
والباقي.
مدهش.
امرأةٌ مثلها
بمقدورها العثور
على نبات الزَّينِيّة(**) في ينابيع أركنساس الحارة.

أكلنا لحمَ الغزال لثلاثة أسابيع.

---

*) (١٠٤٠ - ١٠٨٠) أسطورة من القرون الوسطى. ركضت عارية في شوارع كوفنتري لايغطيها سوى شعرها المنسدل خلفها احتجاجاً على زوجها الحاكم الذي رفض تخفيض الضرائب التي اثقلت كاهل الشعب.

**) نبات صيفي مزهر.

كما أنها نامت مع صاحب البيت للمساعدة في الإيجار.
ثم وجدتُ لها عملاً كنادلة
كنت أنام طوالَ النهار وعندما تعود
أكون ممتلئاً بحديثٍ مشوّق كثيراً ما عبدته.

ماتت سريعاً في إحدى الليالي
مخلّفةً العالم على حاله تقريباً.

اليوم استيقظتُ باكراً
ونزلتُ إلى رصيف الشحن وانتظرت
سقوطَ الملفوف من الشاحنات
البرتقال البندورة
أو
أن يُرمى بها.

في الظهيرة كنت قد أكلتُ ونمت
حلمتُ أني أدفعُ الإيجار
بقطع بلاستيكية مرقمة
أُصدِرت في عالمٍ أفضل.

العمال

دائما يضحكون
حتى لو
سقط لوحٌ من الخشب
وحطَّم وجهاً
أو شوَّه جسداً
يتابعونَ الضحك
عندما لونُ العينين
يُمسي كامداً مخيفاً
من الإنارة الخافتة
مع ذلك يضحكون،
هرمٌ ومعتوه
في مقتبل العمر
ينسجون نكتةً حول ذلك:
من بدا في الستين
سيقول
أنا في الثانيةِ والثلاثين،
ومن ثم يضحكون
جميعُهم سيضحكون
أحياناً يخرجون

لبعض التنفس
لكنّهم مقيدونَ بالعودة
بسلاسلَ لن يكسروها
وإن استطاعوا.
في الخارج أيضاً
وسطَ الناس الأحرار
يواصلون الضحك
يمشونَ هنا وهناك
بمشيةٍ عرجاءَ بلهاء
كمن سيغمى عليه،
في الخارج
يمضغونَ بعض الخبز،
يفاصلون بالأسعار، ينامون، يعدون قروشهم،
يحدّقون في الساعة،
ويعودون.

أحياناً في حجراتهم
يمُسون جديين
لحظة يتكلمون على الخارج
وكم هو مرعب
أن تُطرد للخارج إلى الأبد
غير مسموحٍ لك بالعودة.
مكان عملهم دافئ
ويتعرقون قليلاً،
لكن بجدٍ واجتهاد يعملون

يثابرون على عملهم
إلى أن تثورَ الأعصاب
مسببةً الرجفة
لكن غالباً ما يثني عليهم
من كانوا بينهم
وارتقوا كنجوم تراقبُهم الآن
تراقبُ جيداً
القلة ممن يحاولون التقاعس
أو المهملين
أو المتمارضين لنيل استراحة (الاستراحة تُعطى
لاستجماع القوة من أجل عملٍ أفضل)

أحياناً واحدٌ يموت
أو يُجنّ
ومن ثم يأتي واحدٌ جديد
من الخارج
ويُمنح فرصة.

لأعوامٍ عدة
كنتُ هناك
في البداية آمنت أن العمل
رتيب، لا بل تافه
لكنّي الآنَ عرفت
أن كله معانٍ
والعمال حقاً ليسوا بقبيحين

دون وجوه
وتلك الرؤوسُ دون أعين –
عرفتها الآن
عيوناً ترى
وقادرة على إنجاز العمل.
العاملات
غالباً كنَّ الأفضل،
جاهزات بالفطرة،
في أوقات الراحة
مارستُ الحب مع بعضهنَّ، في البداية
بدونَ أقرب
لإناث القرود
لكن فيما بعد
أدركت بتبصر
أنهنّ أشياء حقيقية ومفعمة بالحياة
مثلي.

في إحدى الليالي
عاملٌ عجوز
أشيبُ وأعمى
لم يعدْ نافعاً
تقاعدَ
إلى الخارج.

كلمة! كلمة!
طالبنا

كانت جهنم

قال.

ضحكنا جميعاً

نحن الأربعة آلاف

لقد أبقى فكاهته للنهاية.

فاصولياء بالثوم

من المهم كفايةً:
أن تنحّي مشاعرك،
أفضل من الحلاقة
أو طبخ فاصولياء بالثوم.
بمقدورنا القليل
شجاعة المعرفة القليلة تلك
وهناك طبعاً
جنونٌ ورعبٌ أيضاً
في معرفة
أن جزءاً ما منك
أتمّ دورته مثل ساعةٍ
لن تدور مجدداً
متى توقفتْ.
لكن الآن
هناك تكةٌ تحت قميصك
وأنت تحرّك الفاصولياءَ بملعقة،
حبٌّ مات، حبٌّ فارق
حباً آخرَ...
آه! الحبّ بوفرة حبوبِ الفاصوليا
نعم، لتحْصِهم الآنَ

حزيناً،
حزينةٌ مشاعرك تغلي فوق اللهب،
نحِّ هذا جانباً.

ماما

ها أنا
على الأرضِ
فمي
فاغرٌ
و
لا أستطيع قولَ
ماما،
و
الكلاب تمر بجانبي تتوقف وتتبوّل
على شاهدتي، نلتها تماماً
عدا الشمس
وبذلتي بدت
رثةً
والبارحة
ما تبقى من ذراعي
اليمنى اختفى
بقي القليل، تماماً مثل قيثارةٍ
دون موسيقى.

على الأقل سكرةٌ

في السرير مع سيجارةٍ
قد تسبب خمس سيارات
إطفاء و
ثلاثةً وثلاثين رجلاً.

لا أستطيع
القيام
بشيء.

مُلاحظة – هيكتور ريشموند في
القبر المجاور لا يفكر إلا بموزارت واليرقات
المحلاة
صحبةٌ
سيئةٌ جداً.

شيء لمراهني الخيول، للراهبات، لموظفي البقالة ولكَ أنت ..

لدينا كل شيء ولا شيء
وبعض الرجال يفعلها في الكنائس
البعض بتمزيق الفراشات نصفين
والبعض في بالم سبرينغ
يدفنه في فراشاتٍ شقر
لها أرواح الكاديلاك
كاديلاك وفراشات
لاشيء وكل شيء،
الوجه يذوب إلى آخر زفرةٍ
في قبوٍ في كوربس كريستي
هناك شيءٌ لمراهني الخيول، للراهبات،
لموظفي البقالة ولك أنت..
شيءٌ ما في الثامنة مساءً، في المكتبة،
في النهر،
كل شيء ولا شيء.
في المسلخ تأتي عابرةً
السقف على خطّاف، وتأرجحها –
مرةً

مرتين

ثلاثاً

وبعدئذٍ تحصل عليه، اللحم الميت
يساوي مئتي دولار. عظامه مقابل عظامك
شيء ولا شيء.
دائماً من المبكر أن تموت
ودائماً من المتأخر جداً،
وفي الحوض الأبيض خيط الدم
لا يوحي لك بشيءٍ أبداً
وحفارو القبور يلعبون البوكر بعد
قهوة الخامسة صباحاً، بانتظار أن
يطرد العشب الندى..
لا يوحون لك بشيءٍ أبداً.

لدينا كل شيء ولا شيء
أيامٌ بحوافَّ زجاجيةٍ ونتانة طحلب النهر
التي لا تطاق - أسوأ من الخراء،
رقعةُ أيامٍ من الحركات والحركات المضادة،
مشاغل "منيوكة"، مع شعورٍ عارمٍ بالهزيمة
يماثل الشعور بالنصر، أيامٌ بطيئة مثل بغالٍ
تنوء بها مذابةً ومتجهمةً ومسفوعةً
أعلى الطريق حيث يجلس المجنون كامناً
وسط طيورٍ وقعت في الشراك وتهاوت
نُتَفاً.
أيام جميلة مفرطة بالنبيذ والصراخ، العراك
في الأزقة، أفخاذٌ مكتنزةٌ لنساءٍ يتخبطن
في أحشائك المتوارية بالأنين،
الإيماءات في حلبات مصارعة الثيران مثل ماساتٍ تتشكى

الأم كابري، بنفسجاتٌ تنبثق من الأرض
تسألك نسيان الجيوش المبادة وعلاقات الحب
التي نهبتك.
أيام عندما يقول الأطفال أشياءَ مضحكةً ولمّاحة
مثل وحوشٍ تحاول بأجسادها إرسال رسالةٍ إليك
بينما أجسادها مازالت حيةً كفايةً
لتنقل وتحس وتعدو جيئةً وذهاباً
دون أقفالٍ وايصالات وغايات
وممتلكاتٍ وآراءٍ شبيهةٍ بالخنفساء.
أيام عندما تستطيع البكاء طوال اليوم
في غرفةٍ خضراء بابها مقفل، أيامٌ
عندما تستطيع الضحك على الخباز
لأن ساقيه طويلتان، أيام
النظر إلى الأسيجة ...

ولا شيء، لا شيء. أيام
أرباب العمل، رجالٌ شاحبون
بأنفاسٍ كريهة وأقدامٍ كبيرة، رجالٌ
بدو كالضفادع، كالضباع، رجالٌ
يمشون كما لو أن النغم لم يُخترع، رجالٌ
يظنون أنه من الذكاء أن تعمل وتُطرد
وتكسب، رجالٌ يملكون زوجاتٍ باهظات
مثل أرضٍ مساحتها ستون أكراً تحرث
أو تعرض أو تسيج في وجه
مخيبي الآمال، رجال يقتلونك
لأنهم مجانين، ويبررون ذلك

بأنه القانون، رجالٌ يقفون أمام
نوافذ عرضها ثلاثون قدماً ولا يرون شيئا،
رجالٌ يبحرون حول العالم بيخوتٍ فخمة
ولم يخرجوا بعد من جيوب صداريهم،
رجالٌ يشبهون الحلزونات، رجالٌ يشبهون سمك الحنكليس، رجالٌ
يشبهون البزاق، وليسوا بأفضل ...

ولا شيء، تحصل على راتبك الأخير
في مرفأ، في معمل، في مشفى،
في مصنع طائرات، في ملهى
في محل حلاقة، في عملٍ لم تعد تريده
أبداً
ضريبة الدخل، مرض، ذل، أذرع
محطمة، رؤوس مهشمة – كل الحشوة
كما لو أنها تسربت من وسادةٍ قديمة.

لدينا كل شيء ولا شيء.
البعض يفعلها جيداً لبرهةٍ ومن ثم
يستسلمون. تنال منهم الشهرة أو القرف
أو العمر أو الافتقار إلى حميةٍ مناسبة
أو غشاوةٍ في العينين أو أبناءٍ في الكلية
أو سياراتٍ جديدة أو ظهورٍ مكسورة
بينما يتزلجون في سويسرا أو سياساتٍ جديدة أو زوجاتٍ جديدات
أو مجرد تغييرٍ طبيعي أو انهيار –
الرجل الذي عرفته البارحة معلقاً بخطاف
لعشر دورات أو يثمل لثلاثة أيام وثلاث ليالٍ

قرب جبال سووتوث
ليس الآن سوى شيءٍ تحت ملاءةٍ أو صليبٍ
أو حجرٍ أو تحت وهمٍ خفيف الوطأة،
يحمل الإنجيل أو حقيبة غولف أو محفظة:
كيف سيرحلون! كيف! – كل
الذين فكرت بهم لن يرحلوا.

أيام مثل هذه. مثلَ يومك اليوم.
ربما المطر الضارب على النافذة يحاول
الوصول إليك. ما الذي تراه الآن؟
ما هو؟ أين أنت؟ أحياناً الأيام
أفضلها الأولى، أحياناً
المتوسطة وأحياناً حتى الأخيرة.
القُرعة الفارغة ليست سيئة، الكنائس
في أوروبا على بطاقات البريد ليست سيئة.
الناس المتجمدون في متاحف الشمع بعقمهم الأثير
ليسوا بسيئين. مريعون لكن ليسوا بسيئين.
المدفع، فكر بالمدفع. و"التوست" للفطور
القهوة ساخنةٌ كفايةً لتشعر
أن لسانك مازال هناك.
ثلاث ورود جرانيوم خارج النافذة، تسعى
لتصير حمراء، لتصير وردية وتسعى
لتصير ورود جرانيوم.
أحياناً دون سبب تبكي النساء، دون سببٍ
لا تريد البغال صعود التلة.
هل أنت في غرفة فندقٍ في دوترويب

تفتش عن سيجارة؟
يومٌ جميلٌ آخر. البعض منه.
وبينما الممرضات يخرجن من المبنى بعد
مناوبتهن، منهكات، تعبر تسع ممرضات
المرحِ – بأسماءَ مختلفة وأماكن مختلفة للذهاب،
منهنَّ من تريد جريدةً وكولا، منهنَّ من تريد حماماً ساخناً
منهنَّ من تريد رجلاً، منهنَّ من لا تفكر بشيء أبداً.
يكفي ولا يكفي. أقواس ورحالة، برتقالات
مزاريب، سرخس، أمصال، علب مناديل ورقية.

في الشمس الأكثر حشمةً أحياناً
ثمة دخان رقيق أحسه من الجرار
صوت طائراتِ حربية معلّب
وإن دخلت ومررت أصابعك
على إفريز النافذة
ستحظى بالقذارة، وربما بملمسٍ رقيق.
وإذا نظرت إلى الخارج
فسيكون النهار، ومع تقدمك
في العمر ستظل تراقب
وتراقب
ماصاً لسانك ببعض
آه آه لا لا ربما

البعض يفعلها بعفوية
البعض بصفاقة
في كل مكان.

لا تأتِ
لكن إن فعلت ...

نعم بالتأكيد، في الداخل ما لم أكن في الخارج
لا تقرع الباب
إن كانتْ الأضواءُ مطفأة
أو سمعت أصواتاً
ربما كنت أقرأ بروست
إن مرّر أحدهم بروست من تحت الباب
أو واحدةً من عظامه ليخنتي،
لا أستطيع إقراضَ المال
أو إعارة الهاتف
أو ما تبقى من سيارتي
مع ذلك يمكنك الحصول على جريدة البارحة
قميص مهترئ أو شطيرة نقانق
أو النوم على الأريكة
إن كنت لا تصرخ في الليل
وتستطيع التكلم عن نفسك
هذا طبيعي في نهاية الأمر،
الأوقات العصيبة على عاتقنا جميعاً
فقط
لم أكوِّن عائلة

لأرسلَ إلى هارفرد
أو لأشتري أرض صيد،
لا أطمح بالكثير
فقط
أحاول البقاء حياً
لمدةٍ أطول قليلاً
وهكذا إن قرعتُ الباب أحياناً
ولم أجبْ
ولم تكن امرأةٌ في الداخل
ربما حنكي قد كسرته
و أبحثُ عن سلك
أو أتتبع الفراشات على
ورق الجدران،
إن لم أجب يعني
أني لن أجيب، والسبب أني
لست مستعداً بعد لأن أقتلك،
لأن أحبك، وحتى لأن أستقبلك،
يعني أني لا أريد الكلام
أنا مشغول، أنا مجنون، أنا سعيد
أو ربما أعلّق حبلاً،
حتى وإن كانت الأضواء ساطعة
وسمعت صوتاً
مثل نفَسٍ أو صلاةٍ أو غناء
"راديو" أو صوتَ نرد
أو ضرباً على الآلة الكاتبة
امضِ، ليس اليوم

ليست الليلة، ليست الساعة
ليس جهلاً بالوقاحة
بودي ألا أؤذي أيّ شيء، ولا حتى بعوضة
لكن أحياناً أجمع أدلةً من نوعٍ
يتطلب مزاجاً ما،
وعيناك الزرقاوان، لتكونا زرقاوين
وشعرك، إن كان لديك
أو عقلك – لن يستطيعوا الدخول
ما لم يُقطع الحبل أو ينعقد
أو ما لم أكن قد حلقت
في مرايا جديدة، ما لم
يتوقف العالم أو يُفتح
إلى الأبد.

يخنة

عزيزتي، في الظهر يخنة، وانظري:
النمل، نشارة الخشب، النباتات الزجاجية،
ظلال الضفاف مثل النكات السخيفة،
هل سنسمع اليوم (عروس المقايضة[*])؟
هل يؤلمك ضرسك؟

عليَّ أن أغسل قدمي
وأنظف ذيولي
لا لأشبه المسيح أكثر
لكن
لأشعر بشبهٍ أقل بمريض الجذام –
المهم عندما الفقر
لعبةٌ صغيرة
تلعبها مع زمانك.

لنرى: أولاً ساعي البريد
ثم نسخة البارحة من التايمز.
وبهذا
نكون قد نسفنا يوماً

---

*) أوبرا كوميدية للمؤلف التشيكي سمتنا (١٨٢٤ – ١٨٨٤).

بعد فوات الأوان.

ثم هناك المكتبة
أو نزهةٌ في شوارع تظللها الأشجار.

عظماءٌ كثر
تمشوا في تلك الشوارع
لكن من الكريه
أن تكون عظيماً

مثل قردٍ يحمل كيساً
يحتوي خمسة أرطالٍ من البطاطا
أعلى جبلٍ ارتفاعه أربعون قدماً.

بإمكان باريس الانتظار

المزيد من الملح؟

بعد أن أكلنا
لننم، لننم.

في اليقظة
لن نجمع أي نقود.

رسالة من البعيد

كتبت إليّ رسالةً من غرفتها الصغيرة
قرب نهر السين
قالت إنها كانت ذاهبةً إلى درس الرقص.
استيقظت
في الخامسة صباحاً، قالت
وكتبت قصائد
أو رسمت
وعندما شعرتْ برغبةٍ في البكاء
كان لديها مقعدٌ خاص
قرب النهر.

كتاب أشعارها
سيصدر في الخريف.

لم أعرف رواية شيء
لكني قلت لها
أن تقلع أي ضرسٍ منخور
وأن تأخذ حذرها من العاشق الفرنسي.

أسندتُ صورتها إلى "الراديو"

قربَ المروحة
وتحركتْ
مثل شيءٍ حيّ.

جلستُ وتأملتها
إلى أن دخنتُ
الخمس سجائر أو الست المتبقية.

ثم نهضت
وذهبت إلى السرير.

رجلٌ في الشمس

قرأت لي من النيوركر
التي لا أشتريها، كيف أتوا بها
إلى هنا لا أعرف، لكن كان
شيئاً عن المافيا
عن واحد من زعمائها
أكلَ كثيراً وفعلها بسهولة
الكثير من النساء الرقيقات ربتوا
على جوزتيه، وعاش بترفٍ
يمصّ سيجاراً فاخراً وأثداءً يانعة ويعاني
من النوبات القلبية تلك – وهكذا
في أحد الأيام كان أحدهم يقودُ
سيارته الكبيرة عبر الطريق
ولم يكن على ما يرام
طلبَ إلى الفتى أن يتوقف وينزله
فمدده الفتى في الخارج
على الطريق تحتَ أشعة الشمس اللطيفة
لا أعرف إن كان الأنسب أن يكون ذلك
في كريت أو صقلية أو إيطاليا
لكنه كان ممدداً هناك تحت أشعة الشمس
وقبل أن يموت قال:

كم كان يمكنُ للحياة أن تكون جميلة
ومن ثم مات.

أحياناً عليك أن تقتل
أربعة أو خمسة آلالاف رجل
قبلَ أن تؤمنَ بعض الشيء
أن الدوري خالد، والمال عبارة عن بول
وأنك كنت تضيع وقتك.

مثل كل السنين المهدورة

أليس الثملة
أعطتني البارحة
مرطباناً من مربى التين
واليوم تصفر لقطها
لكنه
لن يأتي –
إنه مع أحصنته
في حوضٍ من البيرة
أو
في الغرفة ٢١
في فندق "كورن هيل"
أو في "بنك كروكر سيتزن الوطني"
أو وصل إلى نيويورك
في الخامسة والنصف مساءً
معه حقيبة أوراق
وسبعة دولارات.

إلى جانب أليس
في حديقتها
وزة ورقية

تمشي بالمقلوب
على علبةٍ تقول:
"كاليفورنيا"
"أورانجز".

أليس الثملة صفرت.
لا جدوى. لا جدوى.
اعمل بتروٍ.
الكل يشقى
عدا الآلهة.

أليس دخلت لتحضر كأساً، خرجت.
صفرت مجدداً
طوال الطريق
إلى مقعد الحديقة
في "إل باسو" –

ثم أتى حبيبها
راكضاً من بين الشجيرات
عينان لامعتان
مثل فيلمٍ ملون
ولم ينتظر للأحد.

دلفنا إلى الداخل
سويةً.

إنهم، جميعاً، يعرفون

اسأل رسامي الأرصفة في باريس
اسأل نور الشمس على كلبٍ نائم
اسأل ثلاثة خنازير
اسأل موزع الصحف
اسأل موسيقى "دون زيتي"
اسأل الحلاق
اسأل المجرم
اسأل الرجل المتكئ على حائط
اسأل المبشر
اسأل صانع الخزائن
اسأل النشّال أو المرابي
أو نافخ الزجاج أو بائع السماد
أو طبيب أسنان
اسأل الثائر
اسأل الرجل الذي أقحم رأسه
في فم أسد
اسأل الرجل الذي سيطلق القنبلة الذرية التالية
اسأل الرجل الذي يظن نفسه المسيح
اسأل العصفور الأزرق الذي يعود إلى بيته
في الليل

اسأل المتلصص توم
اسأل المحتضر بالسرطان
اسأل رجلاً بحاجة لحمام
اسأل الرجل ذا الساق الواحدة
اسأل الأعمى
اسأل الرجل الألثغ
اسأل مدمن الأفيون
اسأل الجراح المرتجف
اسأل الأوراق التي تمشي عليها
اسأل مغتصباً أو جابي تذاكر في "تراموي"
أو رجلاً عجوز ينتزع العشب الضار من حديقته
اسأل مصاص دماء
اسأل مروّض براغيث
اسأل رجلاً يلتهم النار
اسأل أتعس رجلٍ تصادفه
في أتعس لحظاته
اسأل معلم الجيدو
اسأل راكب الفيلة
اسأل مريض الجذام، المسلول، المحكوم بالسجن المؤبد
اسأل بروفسوراً في التاريخ
اسأل الرجل الذي لم يقلم أظافره قط
اسأل مهرجاً أو أول وجهٍ تصادفه
في وضح النهار
اسأل أباك
اسأل ابنك وابنه القادم
اسألني

اسأل "لمبةً" متوهجة في كيسٍ ورقي
اسأل المغوي، الملعون، الأحمق
الحكيم، النّخّاس
اسأل بنّائي المعابد
اسأل رجالاً لم ينتعلوا أحذيةً في حياتهم
اسأل المسيح
اسأل القمر
اسأل الظلال في المرحاض
اسأل العث، الراهب، المجنون
اسأل من يرسم شخوص النيوركر
اسأل سمكةً ذهبية
اسأل ورقة سرخس تتمايل إلى درجة الرقص
اسأل خريطة الهند
اسأل وجهاً طيباً
اسأل الرجل المختبئ تحت سريرك
اسأل أكثر رجلٍ تكرهه في العالم
اسأل رجلاً ثمل مع ديلان توماس
اسأل الرجل الذي خرَّم قفازات جاك شاركي
اسأل رجلاً يشرب القهوة بوجهٍ حزين
اسأل السمكري
اسأل الرجل الذي يحلم بالنعامات كل ليلة
اسأل جامع التذاكر في حفل استثنائي
اسأل مزوّر النقود
اسأل الرجل النائم في زقاقٍ
تحت جريدة
اسأل فاتحي الأمم والكواكب

اسأل الرجل الذي قطع اصبعه للتو
اسأل الدالة في الإنجيل
اسأل الماء ينقط من حنفية بينما يرّن الهاتف
اسأل اليمين الكاذبة
اسأل الأزرق الغامق
اسأل المظلي
اسأل رجلاً تؤلمه بطنه
اسأل العين الإلهية اللامعة جداً والمغرورقة بالدموع
اسأل الولد الذي يرتدي بناطيل ضيقة
في الأكاديمية الباهظة
اسأل الرجل الذي انزلق في حوض الحمام
اسأل الرجل الذي التهمه سمك القرش
اسأل من باعني زوج قفازاتٍ مختلفة
اسأل هؤلاء وكل أولئك الذين تركتهم
اسأل النار النار النار –
اسأل حتى الكذابين
اسأل أي واحدٍ تشاء في أي وقتٍ
تشاء في أي يومٍ تشاء
سواءً كان الجو ماطراً
أو مثلجاً
أو كنت تخطو خارج مدخلٍ
مصفر من التدفئة
اسأل هذا اسأل ذاك
اسأل الرجل الذي على شعره زَرَق عصفور
اسأل معذب الحيوانات
اسأل الرجل الذي شاهد الكثير من مصارعات الثيران

في إسبانيا
اسأل مالكي سيارات الكاديلاك الجديدة
اسأل المشهور
اسأل الجبان
اسأل الأمهق
والموظف الحكومي
اسأل أصحاب البيوت ولاعبي البليارد
اسأل المحتالين
اسأل القتلة المأجورين
اسأل الصلعان والبدناء
والرجال الطوال والبدناء
اسأل الأعور، الشبقين
والباردين جنسياً
اسأل الرجال الذين يقرؤون
كل افتتاحيات الصحف
اسأل رجالاً يزرعون الورود
اسأل الرجال الذين لا يشعرون بألمٍ يُذكر
اسأل المحتضر
اسأل جزازات العشب ومشجعي
كرة القدم
اسأل أي واحدٍ منهم أو جميعهم
اسأل اسأل اسأل
وجميعهم سيخبرونك:

زوجةٌ مزمجرة على "الدرابزين"
أكثر مما يحتمله رجل.



III

في شارع الرعب
في درب الأسى
١٩٦٥-١٩٦٨

كان يوماً مشرقاً من أيام الربيع
وفي الخارج كان بمقدورنا سماع العصافير
التي لم تقتل
من الدخان

الجسد

طويلاً
بقيت معلقاً هنا
بلا رأس
إلى أن نسي الجسد
لمَ
أو أين أو متى
حدث ذلك.

وأصابع الأرجل
تمشي في أحذيةٍ
لا تبالي

ومع أنها
الأصابع
تحرز الأشياء
وتمسك الأشياء
وتحرك الأشياء
وتلمس
الأشياء
مثل

البرتقال
التفاح
البصل
الكتب
الأجساد
لم أعد واثقاً بعد الآن
ما هي بحق هذه الأشياء

على الأرجح
مثل
"لمبةٍ"
وضباب

بعدئذٍ
الأيدي غالباً
نحو الرأس المفقود
تمسكه
مثلما أيدي الأطفال
حول كرةٍ
حول مبنى
هواء وغابة –
بلا أسنان
بلا جزءٍ يفكر

وعندما تشرّع النوافذ
على
كنيسة

على تلةٍ

على امرأةٍ

على كلبٍ

أو شيءٍ يغني

أصابع اليد لا تحسّ

بالاهتزاز

لا آذان لها

لا تميز الألوان

لا أعين لها

عديمة الشعور بالرائحة

دون أنف

البلد بجانب القارات

لا شيء

النهارات والأماسي

تشعّ

على أظافري القذرة

وفي مرآة كهذه

وجهي

كتلةٌ تتلاشى

جزءٌ مهترئ من كرة طفل

بينما في كل مكان

حركات
ديدانُ وطائرة
تطلق نيرانها على الأرض
بنفسجاتٌ باسقاتٌ في المطهر
يديّ اتركا كل شيءٍ اتركا
اتركا.

أردت إسقاط الحكومة
فما أسقطته كان زوجة أحدهم

ثلاثون كلباً، عشرون رجلاً على عشرين حصان وثعلبٌ واحد
وانظر هنا، يكتبون،
أنك عميلٌ للدولة، للكنيسة،
أنت في حلمٍ ذاتي
أقرأ تاريخك، أدرس النظام المالي
لاحظ أن عمر الحرب العرقية ثلاثة وعشرون ألف سنة.
حسناً، أتذكر منذ عشرين سنةٍ مضت، كنت أجلس مع خياطٍ يهودي عجوز،
أنفه في الضوء مثل مدفع مصوّبٍ على العدو، وكان هناك صيدلي
إيطالي يعيش في شقةٍ فاخرة في أفضل حيٍ في المدينة؛
خططنا لإسقاط سلالةٍ حاكمة متداعية، الخياط يخيط أزراراً على جيب،
الإيطالي ينفض سيجاره في عيني، يشعلني،
سلالةٌ متداعيةٌ أنا، ثملٌ دائماً قدر الإمكان،
قارئٌ نهم، أتضور جوعاً، محبط، لكن حقاً
فردة من مؤخرة نضرة كانت ستشفي غليلي،
لكني لم أكن أعرف ذلك، استمعت لإيطاليّ ويهوديّ
ومشيتُ في أزقةٍ معتمةٍ أدخن سجائرَ مسروقة
وأراقب خلفية البيوت تتردى في اللهب،

لكن في مكانٍ ما ضعنا: لم نكن رجالاً كفاية،
كباراً أو صغاراً كفاية،
أو أردنا فقط أن نثرثر أو كنا ضجرين، وهكذا
أخفقت الفوضوية،
واليهودي مات والإيطالي غضب لأني بقيت
مع زوجته عندما مضى إلى الصيدلية؛ لم يحتط من سقوط
حكومته الخاصة، وقد سقطت بسهولة،
وبعض الذنب ذنبي، الأطفال كانوا ينامون في غرفة النوم الأخرى؛
بعد ذلك ربحت مئتي دولار في لعبة "الكرب"
واستقللتُ الباص إلى نيو أورليانز،
ووقفت في الزاوية أنصت للموسيقى المنبعثة من الحانات
من ثم دخلت الحانات،
وجلست هناك أفكر باليهودي المتوفى،
كيف أن كل ما قام به هو خياطة الأزرار والثرثرة،
وكيف تنحّى رغم أنه كان أقوى من أي واحدٍ منا –
تنحى لأن مثانته مسدودة،
وربما هذا ما أنقذ وول ستريت ومنهاتن
والكنيسة و"سنترال بارك وست" وروما
واليسار، إلا أن زوجة الصيدلي، كانت جميلة
وكانت قد سئمت من القنابل تحت المخدة والهسهسة على البابا،
قدٌ ممشوق، فخذان رائعتان،
لكني أظن أنها شعرتْ مثلي: أن الحكومة لم تكن العلة
بل الإنسان. مرةً وإلى الأبد، ما كان الرجال بقوة
أفكارهم
وأن الأفكار تلك كانت حكومات صيّرت رجالاً

وهكذا بدأت على أريكةٍ أُريقت عليها زجاجة مارتيني
وانتهت في غرفة النوم: رغبة، ثورة،
نهاية التفاهة، والظلات حشرجت في الريح،
مثل صليل السيوف، مثل قعقعة المدفع،
وثلاثون كلباً، عشرون رجلاً على عشرين حصاناً يطاردون ثعلباً واحداً
عبر الحقول تحت الشمس،
ثم نهضتُ من السرير وتثاءبت وهرشت بطني
وعرفت بالحال أنه عليّ الإفراط بالسكر
مجدداً في أقرب وقت.

الفتيات

لخمس سنوات
كنت أنظرُ
إلى
الضوء نفسه
وقد تكدّس عليه
غبار رجلٍ أعزب
و
الفتيات اللواتي دخلن إلى هنا
كنَّ
مشغولاتٍ جداً
عن تنظيفه

لكني لم أنتبه
كنت مشغولاً أيضاً
عن الملاحظة
قبل الآنَ

أن الضوء
باهتٌ

طوالَ

ما يساوي

الخمس سنوات.

قصة حقيقية

وجدوه يتمشى على الطريق العام
كله بالأحمر
من الأمام
و قد قطع آلته الجنسية
بعلبة تنك صدئة
كما ليقول –
أترونَ ما الذي فعلتم
بي؟ يمكنكم أخذ البقية.

وضع جزءاً منه
في جيب
وجزءاً في جيبٍ آخر
وهكذا وجدوه يمشي.

سلَّموه إلى أطباء
حاولوا إعادة خياطة الأجزاء
لكن الأجزاء
كانت قانعةً تماماً
بما كانت عليه.

أحياناً
أفكر بكل المؤخرات الطيبة
وقد أمست
وحوش العالم.

ربما كان هذا احتجاجه على
هذا أو
احتجاجه
على
كل شيء.

رجلٌ لا مثيلَ له
نشيد الحرية
الذي لم يحشر
بين مقالات عن الحفلات الموسيقية
ونتائج البايسبول.

ليباركه الله
أو أحدهم.

مفعم بالحياة

أقصد، أني نمتُ للتو
استيقظت وذبابةٌ على مرفقي
أسميت الذبابة بيني
ثم قتلتها
بعدئذٍ
نهضتُ ونظرتُ في
صندوق البريد
ثمة إنذارٌ ما من الحكومة
لكن بما أنه لا أحدَ رابض بين الشجيرات
مع حربة
فقد مزقته
وعدت إلى السرير ونظرت إلى السقف
وفكرت، لا بد أني أحب هذا،
فقط سأتمدد لعشر دقائق أخرى
وفكرت، لن يجدي نفعاً، لديّ الكثير لأقوم به
لكني سأتمدد هنا لنصف ساعةٍ
أخرى،
وتمطّيت
تمطّيت
وراقبتُ الشمسَ من بين الأوراق الصغيرة لشجرةٍ

في الخارج، ولم يكن لدي أفكارٌ رائعة،
لم يكن لديّ أفكارٌ خالدة،
وهذا أفضل جزء
ثم شعرتُ بالحر
ورميتُ البطانيات ونمت
لكن يا للحلم اللعين:
مرةً أخرى كنت في القطار
في رحلة الخمس ساعات الدائرية نفسها،
أجلس إلى جانب النافذة
عابراً المحيط الكئيب نفسه، الصين تتشدق
بأشياءَ غريبة في قفا
دماغي، ومن ثم أحدُهم جلس إلى جانبي
وتحدث عن الأحصنة
نفتالين الكلام الذي فتنني مثل
موت، بعدئذٍ كنت هناك
مجدداً: الأحصنة تعدو مثل شيءٍ يُعرض
على شاشةٍ والفرسان وجوههم ناصعة البياض
ولا تهتم بمن ربح في النهاية والجميعُ عرفوا ذلك.
طريق العودة في الحلم كان نفسه
في الحقيقة:
أردية الليل السودُ تلف
الجبالُ نفسها الخجلة من كونها
هناك، البحر مجدداً، مجدداً،
القطار يمضي مثل قضيبٍ يمرّ عبر سُمّ الإبرة
ثم كان عليَّ النهوض والذهاب إلى المبولة
كرهت النهوض والذهاب إلى المبولة

لأن أحدهم رمى جريدة، أحد السفلة رمى
جريدةً في المرحاض مجدداً ولن تتدفق المياه،
وعندما عدت
لم يكن للجميع من عملٍ سوى النظر
إلى وجهي
وكنت متعباً جداً
ذلك أنهم عرفوا عندما رأوا وجهي
أني أكرههم
ومن ثم كرهوني
وأرادوا
قتلي
لكنهم لم يفعلوا.
استيقظتُ
لكن بما أنه لا أحدَ في سريري
ليخبرني
بأني كنت على خطأ
عدت إلى النوم.
عندما استيقظتُ هذه المرة
كان أولَ المساء.
الناس يعودون من أعمالهم.
نهضتُ وجلستُ على كرسيّ وراقبتهم
يدخلون. لم يكونوا على ما يرام.
حتى الفتيات لم يكنَّ بحالتهن الجيدة
التي غادرن بها.
ثم دلف الرجال: نصابون، قتلة، لصوص، محتالون،
وكل "الثلة"، وجوههم أكثر رعباً من أي

قناع بربارة اخترع من قبل.

في الزاوية رأيت عنكبوتاً أزرق
وقتلته بالمكنسة.

راقبتهم لبعض الوقت ثم شعرتُ بالملل
وتوقفت عن المراقبة وقليت بيضتين وجلست
وكان لدي شايٌ وخبز.

شعرتُ بتحسن.

ثم أخذت حماماً وعدتُ إلى السرير.

المثقفة

تكتب دون توقف
مثلَ خرطومٍ طويل
يرشّ
الهواءَ،
وتناقش
دائماً،
لا شيءَ لأقوله
ولاشيءَ آخرَ حقاً،
لذلك،
توقفتُ عن الكلام،
وفي النهاية
خاطبتْ نفسها
في الخارج
قائلةً شيئاً مثل –
لا أحاولُ أن
أفرضَ نفسي عليه.

لكني أعرفُ
ستعودُ،
دائماً يعدنَ.

وفي الخامسة مساءً
كانت تقرعُ الباب.

تركتها تدخل.

إن كنت لا تريدينني،
فلن أبقى طويلاً، قالت.

حسناً، قلت،
عليّ أن أستحم.

مضت إلى المطبخ
وبدأت بالصحون.

يشبه هذا
أن تكون متزوجاً:
تقبل كل شيء
كما لو أنه لم يحدث.

قابلت عبقرياً

اليوم قابلتُ عبقرياً في القطار
في السادسة من عمره تقريباً
جلس إلى جانبي
وبينما كان القطار يسير
على طول الشاطئ
وصلنا المحيط
عندئذٍ نظر إليّ
وقال،
إنه بشع.

كانت المرة الأولى
التي أدرك فيها ذلك.

فاقة

يحثك على المضي
ولم تره قط
رجلٌ قد لا يصل أبداً
رجلٌ قد يصل في أحد الأيام.

لن يكون في الشوارع
أو المباني
أو الملاعب
أو إن كان هناك
فقد أضعته بطريقةٍ ما.

ليس واحداً من رؤسائنا
أو رجال الدولة أو الممثلين.

أتساءلُ إن كان هناك.

مشيتُ في الشوارع
ماراً بالصيدليات والمشافي
ماراً بالمسارح والمقاهي
ثم تساءلتُ إن كان هناك.

لم يُرَ
وقد بحثت ما يقارب نصف القرن.

رجلٌ حيّ، حيّ بحق،
يقال إنه عندما يُنزل يديه
بعد إشعال سيكارة
ترى عينيه
عيني نمرٍ في المهب.

لكن متى أنزل يديه
دائماً تكون
هناك عيونٌ أخرى
دائماً دائماً.

وعما قليل سيكون من المتأخر جداً علي
وسأكون قد عشت حياةً
مع الصيدليات، القطط، الملاءات، البصاق
الصحف، النساء، الأبواب وتشكيلةٍ أخرى
لكن لا وجود
لرجلٍ حيّ
في أي مكان.

عاشق الوردة

في جبال "فلكري"
وسط الطواويس المختالة
وجدت وردةً كبيرة
بحجم رأسي
وعندما اقتربت لأشمّها

فقدت شحمة أذن
جزءاً من أنفي
عيناً واحدة
ونصف علبة سجائر.

عدت في اليوم التالي
لأمزقه إرباً
ذلك الشيء اللعين
لكني وجدتها
جميلةً جداً
بدل ذلك قتلت طاووساً.

مخالفة مرور

مجدداً طُردت من العمل
وأوقفتني الشرطة
لأنني اجتزت الضوء الأحمر في شارع سيرانو
عقلي أكثر من طار
ووقفت في رقعةٍ من أوراق الشجر
تغوص فيها القدمان
مُشيحاً بوجهي
لئلا يشمّوا رائحة الكحول
أخذت المخالفة وعدتُ إلى غرفتي
وحظيت بسمفونية على الراديو،
لواحدٍ من الروس أو الألمان
واحد من هؤلاء القساة الغامضين
إلا أني بقيت أشعر بالوحدة والبرد
مشعلاً سيجارةً تلو أخرى.
أوقدت المدفأة
بعد ذلك رأيت على الأرض
مجلةً على غلافها صورتي
دستها ثم التقطتها
لكن لم أكن أنا
لأن البارحة ولّى

واليوم فقط "كتشاب"
وكلاب السباق
ومرض
ونساء بعض النساء
في أي لحظةٍ بجمال الكاتدرائيات،
والآن يعزفون موسيقى بارتوك(*)
الذي عرف ما الذي كان يفعله،
مما يعني أنه يجهل ما الذي كان يفعله.
وغداً ربما أعود
إلى عملي الحقير
مثلما يعود رجلٌ إلى زوجةٍ مع أربعة أولاد
هذا إن قبلوني
لكني اليوم عرفتُ أني نجوتُ
من بعض الشراك،
ثلاثون ثانية أخرى ولكنت في عداد الموتى،
ومن المهم أن تعرف مسبقاً
أن تدرك هكذا لحظة
إن أردت أن تكمل
معاينة الأحشاء والجمجمة المنهوبة
لوردةٍ لجبلٍ لسفينةٍ لامرأةٍ
لناموس الندى والحجر
كل شيءٍ يتلعثم في كنه هذه اللحظة
التي تطهر كأفضل صابونٍ لعينٍ في السوق.
وتستحضر باريس، اسبانيا، أنّات همنغواي،
العذراء الحزينة، الثور الوليد،

---

*) بلا بارتوك (١٨٨١-١٩٤٥) مؤلف موسيقي وعازف بيانو هنغاري.

ليلةٌ في مرحاضٍ جدرانه حُمْر
شديدة الوطأة عليك،
أتمنى أن أدفع المخالفة
مع أني لم أجتز (كما أعتقد الضوء الأحمر)
لكنهم
قالوا إني فعلت.

حتى أنه بدا لطيفاً

حزمها جيداً في طرودٍ مختلفة
الأرجل أرسلها إلى عمةٍ في سانت لويس
الرأس إلى قائدٍ كشفي في بروكلين
البطن إلى قصابٍ أحولَ في دمونة
الأعضاء الأنثوية أُرسلت إلى كاهنٍ شاب في لوس أنجلس؛
رمى بالذراعين إلى كلبه
وأبقى اليدين ليستعملهما ككسارتي بندق، وكل
ما تبقى والأجزاء المتجانسة
مثل النهدين والردفين فقد تركها تغلي مع الحساء
الذي كان مذاقه يا للغرابة
أفضل من أي مذاقٍ لها.

أنفق المال الذي كان في حقيبتها
اشترى نبيذاً فرنسياً فاخراً، بقولاً، رطلاً من المارجوانا
وببغاء ين صغيرين، اشترى الأعمال الكاملة لكيتس،
منديلاً أحمر مزركشاً طوله خمس أقدام، مقصاً
ذا مقبضين عاجيين، صندوق حلوى
لصاحبة البيت.

ومن ثم ثمل وأكل ونام لثلاثة أيام وثلاث ليالي

وعندما أتت الشرطة
بدا مسالماً وهادئاً
وطوال الطريق إلى مركز الشرطة
تحدث عن الطقس، لون الجبال،
وأشياء كثيرة مثل هذه، لم يبدُ ذلك القاتل أبداً.

كان ذلك غريباً جداً.

الفرق بين شاعر جيد وشاعر رديءٍ هو الحظ

أظنُ ذلك.
كنت أعيش في عليةٍ في فيلادلفيا
في الصيف تصبح حارة لذا أبقى
في الحانات.
لم أكن أملك قرشاً وبالتالي وضعتُ إعلاناً في الجريدة
بما تبقى تقريباً وقلت إني كاتب
يبحثُ عن عمل . . .
كانت كذبةً لعينة، أنا كاتب
يبحث عن بعض الوقت والقليل من الطعام وما يكفي إيجار عليّة.
بعد يومين عندما عدت في النهاية
من مكانٍ ما
قالت صاحبة البيت، إن أحدهم كان يسألُ عنك.
وقلت،
لابدّ من خطأ ما. قالت،
أبداً. كان كاتباً وقال انه يريدك أن تساعده في تأليف
كتابٍ في التاريخ.
أوه، جيد، قلت، وعرفت بذلك أن إيجار أسبوعٍ آخر
صار معي – أعني، بالدين –
هكذا جلستُ أشرب نبيذاً على الحساب وأراقب
الحمامات الحامية

تعاني وتتجامع على سطحي الساخن
أدرت "الراديو" على أعلى صوت
شربتُ النبيذ وتساءلت كيف يمكن أن أجعل كتابَ تاريخ
ممتعاً وأميناً في الوقت نفسه.
لكن السافل لم يعد،
وكان عليّ أن أتعاقدَ مع جماعةِ سكة الحديد
المتجهة غرباً
وأعطونا معلبات دون
فتّاحات
ثم كسرناها على المقاعد وأطراف عربات
عمرُ غبارها مئةُ عام
كان الطعام نيّئاً والماء بطعم
فتيل الشمع.
ثم قفزت إلى أجمةٍ في مكان ما
من تكساس
كله أخضر مع بيوتٍ جميلة
على مدِّ النظر
وجدت حديقةً
نمتُ فيها طوالَ الليل
بعدئذٍ عثروا عليّ ووضعوني في السجن
وسألوني عن مجرمين
ولصوص.
أرادوا أن يعرضوا الكثير مما تحتويه سجلاتهم
ليثبتوا فعاليتهم
لكن لم أكن ذلك الملول
ثم اقتادوني إلى البلدة المجاورة الكبيرة

التي تبعد سبعة وخمسين ميلاً
الرجل الضخم ركل مؤخرتي
ثم رحلوا.
لكني وفقت:
بعد أسبوعين كنت جالساً في مكتبٍ في مبنى البلدية
نصفَ نائمٍ في الشمس مثل الذبابة الكبيرة على مرفقي
ومن حينٍ إلى آخر كانت تأخذني للأسفل إلى اجتماع المجلس
وكنت أنصت بدقةٍ كما لو أني أعرف ما الذي يحدث
كما لو أني أعرف كيف بُددت موارد البلدة الحقيرة.
بعد ذلك آويت إلى السرير واستيقظت وكلي آثار أسنان،
قلت، يا إلهي، عزيزتي، انتبهي! يمكن أن تصيبيني
بالسرطان! وأنا أعيد كتابة تاريخ حرب القرم!
جميعهم أتوا بيتها
كل رعاة البقر، كل رعاة البقر
بدناءُ، بلهاءُ ومغبّرون
وتصافحنا جميعاً.
كنت أرتدي بنطال "جينز" مهترئاً، وقالوا
أوه، أنت كاتب، آه؟
وقلت: حسناً، البعضُ يظن ذلك
والبعضُ مازالوا يفكرون بذلك
آخرون، بالطبع، لم يسمعوا بي بعد.
بعد أسبوعين
طردوني
خارج البلدة.



١٧

محترقاً في الماء غارقاً في اللهب

١٩٧٢-١٩٧٣

إن كنتَ تظنُّ أنيّ جُننتُ
فحاولْ أن تقطف وردةً من حديقة
جارك

حديقة الحيوان

الفيلة متعبةٌ ومكسوةٌ بالطين
ووحيدو القرن لا يتحركون
الحُمُر الوحشية سويقاتٌ بلهاءُ ميتة
والأسود لا تزأر
الأسود لا تبالي
النسور متخمة
التماسيح لا تتحرك
وثمة قرد من نوعٍ غريب،
نسيت الاسم،
كان على رفٍ هناك، هذا الذكر،
اعتلى الأنثى وقذف واحداً،
انتهى،
ارتمى على ظهره مكشراً عن أسنانه،
ثم قلتُ لصديقتي،
لنمضِ، أخيراً حدثَ شيءٌ.

في بيتي تحدثنا عنها

حديقة الحيوان مكانٌ كئيب، قلت،
نزعتُ ثيابي.

فقط هذان القردان بدوا سعيدين، قالت،
خرجت من ثيابها

هل رأيت النظرة تلك على وجه القرد؟
سألت.
عما قليل ستبدو مثله، قالت.

لاحقاً
رأيت قرداً من نوعٍ غريب
في المرآة. وتساءلت
عن الزرافات ووحيدي القرن،
والفيلة، خاصةً الفيلة.

علينا العودة إلى حديقة الحيوان مرةً أخرى.

ضائع

لا

لا نستطيع لا نستطيع نيلها

قد حُسِمت لن نستطيع نيلها

حسبنا أن نستطيع لبرهةٍ فقط
لكن ذلك كان لبرهةٍ فقط

عرفنا الآن أننا لن نستطيع نيلَها

لن نستطيعَ البقاء ساكنين ونيلَها
أو العدو ونيلها

أو أن نصيبَ وننالُها

أو أن نخطىءَ وننالُها

أحدٌ ما غيرنا سينالُها

لذلك أحدٌ ما هناك
ونحن هنا

من المريع أن يخذلك
ما بدا متكئاً

ستتحقق

أن ترضى مستحيل

أن تعرف أكثر أهميةً
من الحمائم أو الفرامل أو
الحب.

حبّ

الحب، قال، غاز
قبّلني قبلة الوداع
قبّل شفتي
قبّل شعري
أصابعي
عيني
عقلي
اجعلني أنسى

الحب، قال، غاز
كان لديه غرفة في الطابق الثالث
رُفِض من قبل دزينةٍ من النساء
خمسة وثلاثون ناشراً
ونصف دزينةٍ من مكاتب التوظيف،
لا أقول الآن إنه كان على ما يرام.

فتح كل عيون الغاز
دون إشعالها
ومضى إلى السرير

بعد ساعات
شخصٌ في طريقه إلى الغرفة ٣٠٩
أشعل سيجاراً في الممر

ثم أريكة لُفظت من النافذة
حائطٌ تداعى مثل ترابٍ رطب
أربعون قدماً في الجو تموّج لهبٌ أرجواني

الفتى في السرير
لم يعرف أو يهتم
لكن عليّ القول
إنه كان في أحسن حال
ذلك اليوم.

خارج الذراعَيْن

خارج ذراعي حب
بين ذراعي آخر

أُنقذتُ من الموت على الصليب
بمساعدة سيدةٍ تدخن الحشيش
تؤلف قصائدَ وقصصاً،
وأكثر لطفاً من الأخيرة
أكثر لطفاً بكثير
والجنسُ بلطفها أو أكثر.

ليس ممتعاً أن توضعَ على الصليب وتُترِكَ هناك،
الأمتعُ بكثير أن تنسى حباً فشل
كما كل حبٍ
في النهاية
يفشل.

الأمتعُ بكثير أن تمارسَ الحب
قربَ الشاطئ في " دلمار"
في الغرفة ٤٢، وبعد ذلك
تجلسُ في السرير

تشرب نبيذاً جيداً، تثرثر وتمسكُ الدخان

منصتاً للأمواج ...

متُّ مراراً
مؤمناً ومنتظراً، أنتظر
في غرفةٍ
أحدّق في سقفٍ متشقق
بانتظار مكالمة، رسالةٍ، نقرةٍ على الباب، نأمة ...
أزداد وحشةً من الداخل
بينما ترقصُ مع الغرباء في النوادي الليلية

خارجَ ذراعي حب
بين ذراعي آخر

ليس ممتعاً أن تموتَ على الصليب
الأمتع بكثير أن تسمع اسمَك يُهمسُ
في العتمة.

موتُ معتوه

يتكلم مع الفئران وعصافير الدوري
وفي السادسةَ عشرةَ من عمره ابيضَّ شعرُه
كان والده يضربه كلّ يوم
وأمُّه تضيء الشموع في الكنيسة.
عندما يكون نائماً كانت تأتي جدته
وتصلي ليطلق الشيطانُ سراحه
بينما تسمعها أمه وتبكي فوق الإنجيل.

بدا غيرَ مهتمٍ بالفتيات
بدا غيرَ مهتمٍ باللعب التي يلعبها الأولاد
لم يكنْ هناك الكثيرُ ليهتم به
بدا فقط غيرَ مهتم.

كان فمه كبيراً جداً، بشعاً والأسنان بارزة
وعيناه صغيرتين كامدتين
كتفاه مترهلتان وظهره محنيّ
كرجلٍ عجوز.

عاش في حَيّنا.
كنا نتكلم عنه عندما نملّ ومن ثم ننتقل

إلى شيءٍ مسلٍّ أكثر.
نادراً ما غادر بيته. كنا نرغب
في تعذيبه
لكن أباه
الذي كان ضخماً مريعا
عذبه لنا.
في أحد الأيام مات الولد في السابعةَ عشرةَ من عمره
ولم يزلْ ولداً. الموت في حيّ صغير ينتشر
بسرعة، ويُنسى بعد ثلاثة أيام أو أربعة.

لكن موتَ هذا الصبي بدا باقياً معنا جميعاً.
بقينا نتكلم عنه
بأصواتِنا نصفِ الرجولية
في السادسةِ مساءً قبل حلول العتمة تماماً
تماماً قبل العشاء.

الآن وبعد عقودٍ من الزمن
مازلتُ أفكر بموته عندما أمرّ بالحي
بينما نسيتُ كل الميتات الأخرى
وكل شيءٍ حدث بعد ذلك.

نغمات

الجنود يتقدمون دونَ بنادق
القبورُ فارغة
طواويسُ تنزلقُ في المطر

رجالٌ عظام ينزلون الأدراج مبتسمين

هناك طعامٌ كافٍ وإيجارٌ كافٍ
ووقتٌ كافٍ

نساؤنا لن يهرمن

أنا لن أهرم
في أصابع المتسكعين خواتمُ ألماس

هتلر يصافح يهوديّ

تفوحُ من السماء رائحة لحمٍ مَشوي

أنا ستارةٌ محترقة

أنا ماءٌ متبخّر

أنا أفعى أنا حافة كأسٍ جارحة
دمٌ أنا

أنا ذلك الحلزون المتقد
يزحف إلى البيت.

هاي، دولّي

تركتني منذ خمسة أسابيع وسافرت إلى "أوتا"
ها هي، ظننتها رحلت.
منذ بضعة أيام خرجت لأرسلَ إليها رسالة
ورأيتها جالسةً على مقعدٍ في موقف الباص،
من الخلف
كان شعرها
وكل الخفقان عاودني مجدداً
أسرعت الخطى ونظرت إلى الوجه –
كانت غيرَها. نمش، أنفٌ أفطسُ، عيونٌ خُضْر،
لا شيء، لا شيء.

بعد ذلك كنت في الجادة الغربية أتنقل من حانةٍ إلى حانة
ومرةً أخرى تراءت أمامي.
رأيت تلك البنطلونات الضيقة، عرفت تلك المؤخرة،
وطريقة مشيها،
وشعرها أيضاً،
أسرعت للحاق بها
لحقت بها ورأيت وجهها
أنفٌ هنديّ، عيونٌ زرقٌ، فمٌ يشبه الضفدع –
لا شيءَ، لا شيءَ، لا شيء.

بعدها كانت في الحانة فتاة تعزف على البيانو
لم تكن هي لكن عندما انسدلَ شعرُها هكذا
كانت هي، لبرهة. والشعر بالطول نفسه
والشفاه متشابهة لكنها غيرُ شفاه،
ورأتني بينما كنت أحدق بها،
طبعاً، مما عزز الأوهام، قالت،
هل هناك من أغنية خاصة تود سماعها؟
دوليّ، قلت، وغنَّت –

هـاي، دولـي ...

رفعت بصري للتوّ فإذا بها في الشارع
خرجت من شقةٍ إلى جانب الشارع
برفقة شابٍ أشقرَ ووقفت هناك بنظارات شمسية،
وتساءلت، ما الذي تفعله في الشارع
بنظارات شمسية، وابتسمتْ لي عبر النافذة
لكنها لم تلوّح ومن ثم ركبت السيارة مع
الشاب، كانت سيارة جديدة، صغيرة وحمراء، باهظة،
وتوجّها غرباً.
هذه المرة، كنت واثقاً بأنها هي.

نَعَم نَعَم

عندما خلق الله الحبَّ لم يساعدنا كثيراً
عندما خلق الله الكلابَ لم يساعد الكلاب
عندما خلق الله البغضَ صار جمَّ الفائدة
عندما خلقني الله فقد خلقني
عندما خلق الله القردَ كان نائماً
عندما خلق الزرافةَ كان ثملاً
عندما خلق الأفيونَ كان منتشياً
عندما خلق الانتحارَ كان مكتئباً.

عندما خلقكِ مستلقيةً على السرير
عرف ما الذي كان يفعله
كان ثملاً ومنتشياً
وفي الوقت نفسه
خلق الجبالَ والبحرَ والنارَ

ارتكبَ بعضَ الأخطاء
لكن عندما خلقكِ مستلقيةً على السرير
سادَ على كونه المبارك.

مهزلةٌ أدبيّة

اسمع يا رجل، لا تطلب مني القصائد التي
أرسلتها، لم نستلم شيئاً،
نحن حريصونَ جداً على المخطوطات
نعجنها
نحرقها
نهزأ منها
نتقيأ عليها
نسكبُ البيرة عليها
لكن عادةً ما نعيدها
إنها
تافهة
جداً.
آه، نؤمن بالفن،
بالتأكيد
نحتاج إليه،
لكن، تعرف، العديد من الناس
(أغلب الناس)
يعبثون ويزنون بالفن
يملأون المسرحَ
بمواهبهم الكريمةِ الفظةِ

المتقدةِ
المتواضعةِ.

رسوم الاشتراك أربعة دولارات في السنة
من فضلك اقرأ مجلتنا
قبل أن ترسل.

أصوات

- ١ -

شاربي مُلصَقٌ
وشعري المستعار وحاجباي
وحتى عيناي . . .
ثم يذهلني شيء
تترنح ظلالُ المصابيح، أسمع
أصواتا مخيفة
سحرية وهادرة.

-٢-

أعرف أني جُننت، كفصلٍ
في نظرية:
التائهون عادوا
والمرضى شفوا
والعقيمون أضحوا
خلاّقين.

-٣-

حتى لو كنت هانئ البال، ومدجناً
ومحنكاً لما أقدمت أبداً على شرب

دماء القداديس
وتسميتها نبيذاً.

-٤-

لماذا اضطررت إلى رفع سيارة تلك الفتاة
الجميلة من مصدِّها لأن الرافعة تعطلت؟
لم استطع الوقوف باستقامة
فأبعدوني مثل قطعة بسكويت قاسية
وأجلسوني
غير أني لم أقدر على الحركة . .
كان خطأ المشفى، خطأ الأطباء
ثم أسقطني الشابان في الطريق إلى
غرفة الأشعة . . . صحت "قضية"
لكني أعتقد أنه خطأ الفتاة تلك
فما كان عليها أن تكشفَ لي كل تلك الساق
والفخذ.

-٥-

اسمع، اسمع، يا حبيَ القذر، مزّقْ واقذفْ،
يا حبي القذر، يا حبيَ، يا حبيَ، اقتلْ،
تعلّمْ أن تستخدمَ سلاحاً، افتحْ مناطق،
تعلّم، كن قديساً، يا حبي القذر.
إنه يقترب . . .

-٦-

في روايتي الأولى ابتعدت عن E.H،

ومن وقتها وأنا أعيش حياةً نضرة.
لعلي أفضل صحافي أنجبته أميركا،
أستطيع التبرّز على أي موضوع،
ولهذا أساس.
وإعجابك بي يفوق كثيراً إعجابك
بأول رجل تقابله في الشارع
صباحاً.
ولكن صحيح، مع ذلك
أني عشتُ خلال فترة خالية من أي
كاتب، لذا نلت مكانة بارزة
لأنه لم يبرز أي شيء آخرُ. حسن،
إنه عصر سيّئ. أعتقد أني في القمة.
لكن الوضع يختلف عما كان عليه عندما كان
بيننا عمالقة يؤثرون فينا. لا عليك:
إني أعيش حياةً نضرة.

-٧-

أنا كاتب رديء، قتلت N.C لأني أعطيته
أكثر من حقه، ومن ثم أضفت التفاصيل
على كتابي أكثر مما يستحق، كان هناك
فقط ثلاثة كتاب سيئين مقبولون
في الأدب الأمريكي.
كان لدينا توماس وولف. ثم جئت أنا.
لكن عندما حاولت أن أختار بيني وبين توماس وولف،
كان لابد لي من اختيار وولف.
أقصد بوصفه أسوأنا.

أحبّ أن أفكر في ما قاله كابوتي عني، وهو كاتب رديء آخر:
إنه ينسخ فقط.
أحياناً حتى الكتاب الرديئون يقولون الحقيقة.

-٨-

مشكلتي، كمشكلة أغلبنا، التكلف الفني.
أعيش، مملوءاً بالبطاطا المقلية والمجد
ثم أنظر حولي، فأرى الشكلَ الفني، فأقفز إليه
وأخبرهم كم أنا جيد وعمّا أفكر فيه.
والسمة المضجرة تلك هي نفسها التي كادت
أن تدمر الفن طوالَ قرون. وذات مرة سجّلت
صوتي وأنا أقرأ قصائدي على مسمع أسد في حديقة الحيوان
فزأر بعنف، كأنه يتوجع، والشعراء جميعُهم
يستمعون لهذا التسجيل ويضحكون عندما يثملون.

-٩-

أتذكر روايتي التي تدور حول سجن
تغطي جدرانَه الصخرية
صورُ الأبطال والعشاق؟
حققت شهرةً. وجئتُ إلى هنا.
اشتهيتُ سائقي الدراجات النارية السود من
"فالي ويست" و"بيكرزفيلد"
الذين أخذوا شهرتي وخرقوها
وجعلوني أمصّ وحدتهم وجنونهم
وحلمهم بالروح البيضاء "الكاديلاك"
وبالروح السوداء "الكاديلاك"

واستمنَوا في مؤخرتي
وفي منخريّ وفي أذنيّ
وأنا أقولُ، الشيوعية، الشيوعية
فكشّروا وعلموا أني لم أكن أقصد.

مباشرة دون توقف

معلقٌ بمسمار
تذيبُ قلبي الشمس
أنا
ابنُ عم الأفعى
وأخافُ قطراتِ الماء
أخافُ النساءَ والجدرانَ الخُضْر

أوقفتني الشرطة
وأخبرتني
بينما الريحُ تعصفُ بالأشجار
(أني سكران) أنّ كاتمِ الصوت تالف
والمسّاحات لا تعمل
وزجاج الأضواء الخلفية مكسور.
وقّعت المخالفة وأنا ممتن،
لأنهم لم يقتادوني على الأفكار التي تجول في خاطري

الكآبة تسقط مثل حبات ماء
في بئرٍ نصفِ مسممةٍ
أعرفُ أن فرصي تتضاءل إلى لاشيءَ تقريباً –
مثلي مثلُ بعوضةٍ في الحمام عندما تنقر
زر الكهرباء في الثالثة صباحاً

الحب، في النهاية، برفقة خرق أتخمتْ
حنجرته، وصور فرح
صارت مشابك أوراق،
تعرفُ أنتَ تعرف تعرف.
متى فهمت هذا السياق (كل ما عليك
إدراكُه أن أغلبَ الأشياء
لن تجدي نفعاً، وهكذا
لن تحاولَ ادّخارها،
ومع الوقت ستتعلمُ تبديد
السنوات) – متى فهمتَ هذا السياق
ستحتاج فقط إلى أن تحترق لمرتين أو ثلاث
قبل أن ينفوك،
ومن الجيد معرفة ذلك –
توقف عن كونك لمّاحاً في ردودك
واسترخِ –
ربما ستنتهي، أيضاً، تماماً
مثلي أنا. ما من خجل
هناك. أستطيعُ الذهاب إلى أي حانة
وطلبَ ويسكي ممزوج بالماء،
أحاسبُ،
وأضع يدي حولَ الكأس،
لا يعرفون، لن يعرفوا،
سواءٌ عنك أو عني،
سيتكلمون على كرةِ القدم
والطقس وأزمةِ الطاقة،
أيادينا ستتسلقُ المرآة

نتعقبها
نشربها متردية –

جين، باربارا، فرانسيس، ليندا، ليزا، ستيلا،
مشّاية أبي البنية
مقلوبة في الحمام،
كلاب ميتة بلا أسماء،
جريدة البارحة،
ماءٌ يفور من المشعاع
مساءَ الخميس، يحرقُ ذراعك
يحرق نصفَ الطريق إلى مرفقك، دونما غضب حتى
من الألم،
تبتسمُ للرابحين،
تبتسم لمن ضاجع فتاتك
بينما كنت ثملاً أو في الخارج
وتبتسم للفتاة التي سمحت له بذلك.
الورود تعوي
في مهبّ الريح الداكنة،
لقد بحنا بما يعوزنا، وتبقّى
لنا التنحي، فقط
سأقولُ
إن كلّ ما قالوه هباء
وإني لم أكنْ يوماً متعلقاً بأي شيء.

فهرس المحتويات

تشـــارلز بوكوفســـكي: ولد عام ١٩٢٠ في مدينة أندرناخ الألمانية لأب أميركي وأم ألمانية. وصل أميركا ولم يكن قد تجاوز الثالثة من عمره. كبر في لوس أنجلس التي عاش فيها لأكثر من ٥٠ سنة. نشر أول قصة له عام ١٩٤٤، وانتقل إلى كتابة الشعر وهو في الخامسة والثلاثين من عمره. صدر لبوكوفسكي أثناء حياته أكثر من ٤٥ كتاباً، أغلبها مجموعات شعرية وقصصية مثل «محترقاً في الماء.. غارقاً في اللهب» ١٩٧٤، و«الحب كلب من جهنم» ١٩٧٧ و«لقد قبّلت ليلي» ١٩٧٨، و«أعزف على البيانو سكراناً كما لو أنه آلة إيقاعية إلى أن تنزف أصابعك قليلاً» ١٩٧٩، و«موسيقا المياه الحارة» ١٩٨٣، و«قصائد الليلة الأخيرة على الأرض» ١٩٩٢. كما أصدر بوكوفسكي ست روايات منها: «مكتب البريد» ١٩٧١، و«الخادم» ١٩٧٥، و«نساء» ١٩٧٨. توفي بوكوفسكي في ٩ مارس/ آذار ١٩٩٤ في سان بيدرو، كاليفورنيا.

زيـــاد عبـــد اللـــه: كاتب سوري. حاضر في الصحافة العربية بكتاباته ومتابعاته، منذ عام ١٩٩٥. صدرت له مجموعتان شعريتان، الأولى بعنوان «قبل الحبر بقليل» عام ٢٠٠٠، وليتبعها عام ٢٠٠٥ بمجموعة أخرى بعنوان «ملائكة الطرقات السريعة».

صدرت روايته الأولى «برّ دبي» عام ٢٠٠٨ والثانية «ديناميت» عام ٢٠١٢. أسّس عام ٢٠٠٥ الصفحة السينمائية في صحيفة «الإمارات اليوم» في دبي، التي كان يكتبها ويحررها لغاية عام ٢٠١٢. أسّس عام ٢٠٠٥ مجلة أوكسجين الإلكترونية o٢publishing.com التي تُعنى بالكتابة الجديدة في العالم العربي، والمعروفة بانحيازها للتجريب والانفتاح على المواهب الشابة.

«اللعنة» كلمة لا بأس بها للبدء مع الشاعر والكاتب الأميركي تشارلز بوكوفسكي (١٩٢٠ - ١٩٩٤) والتحلّي بشيء من العمق السحيق المتبوع بسطحية خاصة، ربما الضحك، أو البكاء، القسوة، الرقة، وغيرها من المتناقضات وهي تتوالى في تعقّب له وهو يصرخ «أنا كاتب رديء» ويضيف «ذات مرة سجّلتُ صوتي وأنا أقرأ قصائدي على مسمع أسد في حديقة الحيوان فزأر بعنف، كأنّه يتوجع، والشعراء كلّهم يستمعون لهذا التسجيل ويضحكون عندما يثملون». الرداءة أيضاً، وشيء من اللعنة بدأنا بها، تستوجب منه أن يستدرك في قصيدته «أصوات» ويقول: «أحياناً حتى الكتّاب الرديئون يقولون الحقيقة». إنّها رداءة الحياة نفسها ما ستقع عليه في أدب بوكوفسكي، بذاءاتها، والإصرار على الغناء من قعر الجحيم، وعلى حافّته، وكل ما يدفعه إلى الكتابة.

زياد عبدالله


ISBN 978-88-99687-08-3
9 788899 687083

المتوسط